

فايز يوسف محمد

## الزراعية الأولى من زراعات فيرجيليوس (مقدمة، ترجمة وتعليق)

المقدمة:

ولد بوليوس فيرجيليوس مارو *P. Vergilius Maro* في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام ٧٠ ق.م. من أصل ريفي في قرية تسمى أنديس *Andes* بالقرب من مانتوا *Mantua* التي تقع في شمال إيطاليا في منطقة نهر البو *Po*، وهناك قضى سنى عمره الأولى في مزرعة أبيه ليعيش حياة الريف وتعليم الريف ويستمتع بجمال الطبيعة في هذا المكان.<sup>(١)</sup>

وفي عام ٣٩ ق.م. انضم إلى دائرة مايكيناس *Maecenas*، يد أوكتافيانوس اليمنى ومستشاره الثقافي. وقد تحدث فيرجيليوس في ختام الكتاب الأول من زراعاته (أبيات ٤٦٦-٥١٤) عن تعاسة الأيام التي تلت مقتل يوليوس قيصر والفراغ الذي حدث وكيف كان أوكتافيانوس هو المنقذ الوحيد، لكن أعظم بلية تمثلت آنذاك في تدمير الزراعة. لقد جند الملاك الصغار بطريقة إلزامية ليخاربوا أو طرد البعض بأحكام قضائية من أجل إرضاء الجنود المسرحين الذين كان معظمهم على غير دراية كافية بالفلاحة.<sup>(٢)</sup>

كتب فيرجيليوس الزراعات بتوجيه من مايكيناس لتكون جزءا من سياسة أوكتافيانوس التي كانت تهدف إلى ازدهار الزراعة في إيطاليا، ويدل على هذا ما ورد في الزراعية الثالثة:

*interea Dryadum silvas saltusque sequamur*

(١) Williams (R. D.), Virgil, The Eclogues & Georgics, Edited with introduction and notes New York (١٩٨٥), p. VII.

(٢) Wilkinson L., The Cambridge History of Classical Literature, vol. II (The Georgics.), Cambridge University Press, Cambridge (١٩٨٣), p. ٢٤.

*intactos, tua, Maecenas, haud mollia iussa.*

"فى غضون ذلك دعنا نقتفى أثر غابات الحوريات (الدرياديس)  
والأحراش التى لم تطوها قدم (العذراء) ودعنا نتبع أوامرك  
التى هى ليست باليسيرة يا مايكيناس".<sup>(١)</sup>

ولأن مايكيناس كان هو الذى اقترح على فيرجيليوس موضوع الزراعات فقد كرس  
فيرجيليوس هذا العمل له وأشار فيرجيليوس نفسه إلى هذا فى الكتاب الأول:

*Quid faciat laetas segetes, quo sidere terram  
vertere Maecenas, ulmisque adiungere vites*

"ما الذى يجعل المحاصيل مبهجة، وتحت أى نجم،  
يا مايكيناس، يمكن قلب التربة وشد أغصان الكرمة  
إلى أشجار الردار؟".<sup>(٢)</sup>

والعبارة: *quo sidere terram vertere* التى يبدأ بها فيرجيليوس زراعاته تذكرنا بما ورد  
عند هسيودوس فى مؤلفه "الأعمال والأيام" فى افتتاحية الجزء الذى يتحدث فيه عن الزراعة:

Πληιαδων Ἀτλαγενε/ων ε)πιτελλομενα/ων  
α)ρχεσθ α)μητου,  
"عندما تنزع نجوم البلياديس، بنات أطلس، أبدا الحصاد".<sup>(٣)</sup>

(١) Verg. Georg. III. ٤١-٤٠; cf. also Virgil's Georgics Selections, edited by John (D. A. S.), First published in London (١٩٧٣), p. ١٥.

(٢) Verg. Georg. ١. ١-٢; cf. also Jonn, Virgil's Georgics selections ... note ٢, p. ١٦. and P. Virgili Maronis Georgicon Lib. ١ Edited by Page (T. E.) London (١٩٣٤), p. VII.

(٣) Hes. W. D. ٢٨٣; cf. also Wilkinson (L. P.) The Georgics of Virgil A Critical Survey, Cambridge At The University Press (١٩٦٩), p. ٥٧.

ومن بين ٨٢٨ بيتا التى تتكون منها قصيدة الأعمال والأيام لهسيودوس يوجد ٢٣٥ بيتا فقط تعالج موضوع  
للزراعة وهى بالتحديد الأبيات ٦١٧-٣٨٣.

cf. also Wilkinson, The Georgics of Virgil ....., p. ٦٠.

كتب فيرجيليوس قصيدة الزراعات خلال الفترة ما بين ٣٧ و ٣٠ أو ٢٩ ق.م.، وهي قصيدة تحمل شهادة على معرفته الشخصية بالريف ومحاصيله وحيواناته وفلاحيه.<sup>(١)</sup>

ولم تكن الزراعات مجرد مقالة تتحدث عن الزراعة فقط. ففي حياة الريف وجدت فضائل تتعلق بالأيام القديمة الجميلة مثل القناعة والوفاء والعدل وكان فيرجيليوس يهدف من وراء هذا العمل إلى إحياء هذه الفضائل.<sup>(٢)</sup>

وفضلاً عن أن القصيدة تحتوي على فقرات في مدح اوكتافيانوس، فإنها تشير بطريقة مؤثرة إلى رغبة الرومان في وضع حد للحروب الأهلية وعودة السلام، وهي لذلك متصلة بالاحتياجات السياسية والاجتماعية والرغبة الملحة في إعادة الزراعة الإيطالية إلى ما كانت عليه.<sup>(٣)</sup>

ورغم أن الظاهر أن المادة التعليمية هي موضوع القصيدة إلا أن الموضوع الحقيقي هو الإعجاب بجمال الريف وآلهته وحيواناته وطيوره وحشراته ونباتاته.<sup>(٤)</sup>

إن حب الريف الإيطالي يمكن مشاهدته دائماً عند فيرجيليوس في زراعاته في الاستخدام المتكرر للتشخيص ليس بالنسبة للحيوانات فقط وإنما أيضاً بالنسبة للنحل والأشجار والنباتات. وهناك موضوعان خاصان يظهران في القصيدة:

الأول: يتجلى في رواية فيرجيليوس الأسطورية التي تتعلق بإلغاء العصر الذهبي، حيث كان قرار جوبيتر بأن طريق الفلاح سوف لا يكون سهلاً.

والثاني: يظهر في الفلسفة المتعلقة بوحدة الوجود التي تكمن خلف كل أحوال الطبيعة، فكل مكان يمتلك آلهته المحلية وآلهته الريفية الخاصة، وفي كل عناصر الطبيعة هناك ومضة إلهية، فالكل يعد جزءاً من الإله، والإنسان يجب عليه أن يعمل جنباً إلى جنب مع كل عناصر بيئته الطبيعية.<sup>(٥)</sup>

(١) Wilkinson, ibid, p. ٢٥.

(٢) cf. John, ibid p. ١٥.

(٣) cf. Williams, the Eclogues and Georgics ... op. cit. p x.

(٤) cf. Williams, ibid p. x.

(٥) Williams ..... pp. xi, xii.

وفيما يتعلق بمادة القصيدة امثلك فيرجيليوس نمطين بارزين:

١ - الشعراء الإغريق من أمثال هسيودوس وأراتوس ونيكاندروس.

٢ - كتاب النثر الإغريق واللاتين الذين كتبوا عن الزراعة من أمثال أرسطو وثيوفراستوس وكاتو وفارو، واستمد إليهامه الشعري من كتاب الوزن السداسي اللاتيني السابقين عليه من أمثال لوكرتيوس.<sup>(١)</sup>

ومع أن الاثنين، لوكرتيوس وفيرجيليوس، قد تتلمذا على يد هسيودوس حيث ذكر فيرجيليوس في زراعته الثانية أنه سوف يغنى أغنية شاعر أسكرا عبر البلاد الرومانية:  
*Ascraeumque cano Romana per oppida carmen.*

إلا أن فيرجيليوس اختلف عن هذين المعلمين، فقد كتب هسيودوس شعرا تعليميا لأن هذا الأسلوب كان مفيدا في عصره لنقل التعليم للناس، وكتب لوكرتيوس شعرا تعليميا أيضا لأنه امثلك حماسا جارفاً لهداية الناس إلى تعاليم إبيقوروس، أما فيرجيليوس فلم يكتب شعرا يهدف في المقام الأول إلى التعليم وإنما إلى إعطاء المتعة، وهو ما أشار إليه سينيكا الذي ذكر أن هذه القصيدة لم تكتب لتعليم الفلاحين وإنما لإمتاع القراء:

*nec agricolas docere voluit, sed legentes delectare.*

"إن (فيرجيليوس) لم يهدف إلى تعليم الفلاحين وإنما إمتاع القراء."<sup>(٢)</sup>

لكن، كما يذكر Thomas، فإن الزراعات ربما هي القصيدة الأكثر صعوبة والأكثر إثارة للجدل في الألب الروماني، والتحدى الذي واجه فيرجيليوس عندما بدأ كتابة هذا العمل يتعلق

(١) Williams ..... p. xi.

كتب هسيودوس الأعمال والأيام (Ἔργα καὶ ἡμέραι) وكتب أراتوس قصيدة الظواهر الطبيعية Φαινομένα وكتب نيكاندروس الزراعات Γεωργικά وكتب أرسطو عن تاريخ الحيوانات وكتب ثيوفراستوس عن تاريخ النباتات περι. φυτῶν (στορι/αφ) (cf. Varr. RR. ١. V. ١) περι. φυτικῶν αἰτιῶν De Agri Cultura الزراعة وكتب كاتو عن الزراعة (cf. Varr. RR. ١. V. ١) περι. φυτικῶν αἰτιῶν De rerum Natura الأشياء ولوكرتيوس عن طبيعة الأشياء De rerum Natura وقد تأثر شاعرنا بكل هؤلاء ، وهو ما سوف نشير إليه في الملاحظات.

(٢) Senec. Epistulae. Morales. LXXXVI, ١٥; Verg.-Georg II. ١٧٦; cf. also Page, p. Vergili Maronis Georgicon ... op. cit. pp. XII XIII.

بالأسلوب، إذ كيف وهو ينقل من غيره من أدباء الإغريق والرومان يستطيع أن يكتب شعرا غير جاف.<sup>(١)</sup>

وقد ذكر عنها وليامز Williams أيضا أنها تقف مع أوديات Odes هوراتيوس كأعظم عمل أنجز بشكل كامل في الشعر اللاتيني.<sup>(٢)</sup>

وقد فقدت الكثير من مصادر فيرجيليوس عن الزراعة، لكنه استخدم ثيوفراستوس في الكتاب الثانى وأرسطو فى الثالث والرابع. ولا ينبغي غض الطرف عن زراعات فارو التى ظهرت فى عام ٣٧ / ٣٦ ق.م. عندما كان فيرجيليوس فى بداية كتابة عمله الزراعات.<sup>(٣)</sup>

وقد حفظ نص فيرجيليوس أفضل من أى نص شاعر لاتينى آخر، فهناك مخطوطات ترجع إلى القرن الرابع الميلادى، هذا بالإضافة إلى اقتباسات كثيرة وردت عند مؤلفين قدامى من أمثال سينيكا وكوينتيليانوس وأولوس جيلبيوس وتعليق سيرفيوس فى القرن الرابع، هذا إلى جانب مخطوطات القرن التاسع الكثيرة وعمل ماكروبيوس Macrobius المسمى Saturnalia (القرن الرابع) الذى تحتوى على كثير من الاقتباسات من فيرجيليوس.<sup>(٤)</sup>

أما فيما يتعلق بالإطار العام للقصيدة فهى تتكون من أربع كتب، يتحدث الكتاب الأول عن حرث الأرض وأنواع التربة والمحاصيل وأحوال الطقس والثانى عن زراعة الأشجار المثمرة وخاصة أشجار العنب والثالث عن تربية الماشية والخيول والغنم والماعر ولا يتحدث عن الخزائير والحمير والرابع عن كيفية رعاية النحل والاحتفاظ به.<sup>(٥)</sup>

(١) Virgil Georgics, Edited by Thomas (R. F.), Cambridge University Press, Cambridge (١٩٩٠) pp. ١٦, ٢٤.

(٢) cf. Williams, Virgil, the Eclogues & Georgics ... op. W. P. X.

(٣) cf. Wilkinson, The Georgics ... op. cit. p. ٢٦.

(٤) cf. Williams, ibid. pp. XIII, XIV.

(٥) Virgil, Eclogues, Georgics, Aeneid I-IV, Edited by Page (T. E.) with an English Translation By Fairclough (H. R.), London (١٩٤٢) Vol. ١. note ١, p. ٨١.

وقد لخص فيرجيليوس في بداية الكتاب الأول من الزراعات هذه الموضوعات الأربعة التي سوف يتحدث عنها في زراعاته.<sup>(١)</sup>

وثمة أمر آخر يؤكد عليه وليامز Williams هنا وهو أن الكتاب الأول والثالث يركزان على التعب والأسى ونهايتهما تبعث على التشاؤم. حيث ينتهي الأول بالحديث عن الحروب الأهلية التي دارت رحاها بين الرومان والدمار الذي أحدثته، وينتهي الثالث بالحديث عن الطاعون الذي أصاب الماشية. أما الثاني والرابع فيبحثان على التناول حيث يقدمان الجانب السعيد لحياة الريف. ويحتوي الثاني أيضاً على الثناء المشهور الموجه لإيطاليا، وينتهي بصورة ريفية جميلة عن المكافآت التي يحصل عليها الفلاح نظير مجهوداته، وفي الرابع وصف لما يتحلى به النحل من إنكار للذات وينتهي بقصة أريستاوس Aristaeus الأسطورية وتجربته مع النحل وتكاثر النحل من جديد، ويتحدث أيضاً عن القصة المتعلقة بغرام أورفيوس Orpheus ويورديكي Eurydice.<sup>(٢)</sup>

إن فيرجيليوس يذكر أن أريستاوس قد خسر نحله بسبب مجاعة ومرض أصاباه:  
*amissis, ut fama, apibus morboque famemque* (G. iv. ٣١٨)

وهو ما جعله يذهب إلى أمه الحورية كيريني Cyrene التي نصحته بالذهاب إلى بروتئوس Proteus، إله البحر الحكيم، ليكشف له عن السبب في خسارته لنحله وماذا عليه أن يفعل إزاء هذه الخسارة: (G. iv. ٣٩٦-٣٩٧).

ذلك لأن بروتئوس هذا يمتلك معرفة الماضي والحاضر والمستقبل:  
*novit namque omnia vates,*

(١) Verg. Georg. I. ١-٤٢.

(٢) cf. Williams, Virgil, the Eclogues & Georgics ... P XI

وقد تحدث أوفيد في عمله 'مسخ الكائنات' Metamorphoses (١١-١٠) عن نزول أورفيوس إلى العالم السفلي لإحضار يورديكي وتحدث فيرجيليوس أيضاً عن هذا في زراعاته (٧٠-٤٦٤)، لكن فيرجيليوس لم يسجل في روايته الأغنية التي غناها أورفيوس ليتودد إلى أرواح الموتى بينما فعل أوفيد في هذا (٣٩-١٧، ١٠)، أنظر:

Peter Jones, Reading Ovid, Stories from The Metamorphoses, Cambridge University Press (٢٠٠٧) pp. ٢٢٠, ٢٢١.

*quae sint, quae fuerint, quae mox ventura trahantur;*

(G. iv. ٣٩٢-٩٣)

ويقدم بروتئوس نبوخته لأريستاؤوس وهو فى حالة من النشوة حيث تكون عيناه شاخصتان (مقلوبتان) وأسنانه تصطك ببعضها:

*ad haec vates vi denique multa  
ardentis oculos intorsit lumine glauco,  
et graviter frendens sic fatis ora resolvit.*

(G. iv. ٤٥٠-٥٢).<sup>(١)</sup>

إن بروتئوس يخبره بأن السبب فيما حدث هو محاولة أريستاؤوس النيل من يورينيكى التى لدغها ثعبان أثناء محاولتها الهروب منه، ونتيجة لذلك غضبت رفيقاتها حوريات الغابات Dryades وأبدن نحلّه، أنه طبقاً لنصيحة أمه كيرينى كان لابد أن يهدئ غضب هذه الحوريات بتقديم أضاحى من الماشية يخرج النحل من جثتها المتعفنة بعد سبعة أيام من نبجها.<sup>(٢)</sup>

لقد تمثل العلاج فيما عرف بعملية البوجونيا *bugonia*، أى إعادة ولادة أو خلق النحل من جثة ثور، وهو الأمر المثير للدهشة الذى ورد فى الكتاب الرابع من زراعات فيرجيليوس ويرمز إلى أمر متعلق بالوطن، أى إعادة الدولة الرومانية إلى سابق عهدها بعد الحروب الأهلية التى تشبه فى تدميرها الوباء الذى أصاب النحل هنا.<sup>(٣)</sup>

(١) cf. Munica R. Gate, "Poetry and The Backward Glance in Virgil's Georgics and Aeneid" TAPA ١٣٣ (٢٠٠٣), pp. ٣٣٥-٣٣٦.

(٢) ماجدة النويمى، مصر وقصة النحل فى قصيدة الزراعات لفيرجيليوس، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد العشرون، القاهرة (٢٠٠٣)، ص ١٠٣-١٠٤.

وقد ارتبط اسم أريستاؤوس المشار إليه هنا بالحرف الزراعية وخاصة حرفة تربية النحل، وهو الذى كان أبوللو قد أنجب من الحورية كيرينى التى وقع فى حبها عندما رآها تصارع أسداً فحملها إلى ليبيا فى عربته الذهبية وأنجب منها أريستاؤوس هذا ....، أنظر:

Mark P. O. Morford, Robert J. Lenardon, Classical Mythology, Eighth Edition, Oxford University Press, Oxford (٢٠٠٧), p. ٢٤٨ and note ٢, pp. ٣٩٠-٣٩١.

(٣) cf. Philip Hardie, Greece and Rome, New Surveys in The Classics (Virgil) Published for The Classical Association, Oxford University Press (١٩٩٨), p. ٢٨.

وبعد أن يتحدث فيرجيليوس في الكتاب الأول من زراعاته عن الموضوعات الأربعة التي سوف يتناولها يتبع ذلك بابتهاال طويل موجه لآلهة الزراعة ثم لأوكتافيانوس الذي ينتظره مكان بين الآلهة.<sup>(١)</sup>

والآلهة التي يتوجه إليها بالدعاء هي الشمس والقمر اللذان ينيران الكون وليبير *Liber* وكيريس *Ceres* وفاونوس *Faunus* ونبتونوس *Neptunus* وأرواح الغابة *Fauni* وحوريات الغابة *Dryades* وبان *Pan* ومينرفا *Minerva* وترتوليموس *Triptolemus* مخترع المحراث وسيلفانوس *Silvanus* وأريستايس *Aristaeus*، إضافة إلى قيصر أوكتافيانوس كإله ثالث عشر ليعضد ما شرع الشاعر في عمله.

وقد اعتمد فيرجيليوس في هذه الفقرة على توسل فارو *Varro* للآلهة الإثني عشر الذين يرشدون الفلاحين والذي يذكر فيه أنه لن يبتهل إلى ربات الشعر كما فعل هوميروس وإنيوس وإنما إلى الآلهة الإثني عشر، وأنه لا يعني الآلهة الذين يحيطون بالسوق والذين زينت تماثيلهم بالذهب وإنما الآلهة الأثني عشر الذين يرعون الفلاحين وأولهم جوبيتر وتيللوس *Tellus* وثانيهم الشمس والقمر وثالثهم كيريس وليبير ورابعهم روبيجوس *Robigus* وفلورا *Flora* وأيضا مينرفا وفينوس وليمفا *Lympha* وبونوس إيفنتوس *Bonus Eventus*.<sup>(٢)</sup>

لكن فيرجيليوس، كما يذكر وليامز *Williams*، يترك هنا الأرباب الأقل شأنًا مثل *Robigus* و *Lympha* و *Bonus Eventus* مستعاضا عنهم بالآلهة الإغريقية *Dryades* و *Aristaeus* و *Pan* و *Triptolemus* ومضيفا نكهة إغريقية من خلال استخدام كلمات مثل *Chaonian* و *Acheloia* و *Ceae* و *Tygeae*.<sup>(٣)</sup>

لكن الأمر الغريب هنا هو غياب جوبيتر عن قائمة هذه الآلهة رغم أنه يظهر في القصيدة في دوره كإله للمطر في الأبيات ٤١٨-٤١٩ وفي موضع آخر يبدو أن أوكتافيانوس قد حل محله

(١) Verg. Georg. I. ٥-٤٢.; cf. also Fairclough, note ١, p. ٨١.

(٢) Varro, RR. I. ١. ٤-٦: Sed illos XII deos, qui maxime agricolarum duces sunt ... Nec non etiam precor Lympham ac Bonum Eventum ...

(٣) cf. Williams, The Eclogues & Georgics .... op. cit ١٣٣-١٣٤.



كما فى أبيات ٢٤-٤٢. والواقع أن وضع جوبيتر فى القصيدة غامض إلى حد ما لأنه هو الذى سوف يفرض العمل الشاق على بنى البشر كما فى الأبيات ١٢١ = ١٤٦.<sup>(١)</sup>

وفى تعليقه على هذا الابتهاى يذكر سبوفورد *Spofford* أن مراقبة النجوم كانت إحدى الوسائل القديمة لمعرفة الوقت ويتساءل عن الغرض من استخدام الآلهة بمثل هذا الأسلوب إن لم يكن بغرض إظهار الاهتمام بهم ويذكر أنه فى الابتهاى إلى قيصر أوكتافيانوس لا يوجد معنى ضمى يفهم منه أن الفلاحين كانوا أفضل حالا ويخاطب أوكتافيانوس كبطل معاصر سوف يؤله عما قريب كواحد من سلسلة الخيرين من الجنس البشرى شأنه فى ذلك شأن أريستاىوس مربى النحل وتربتوليموس مخترع المحراث.<sup>(٢)</sup>

وبالرغم من أن موضوع الكتاب الثانى من الزراعات يتعلق بالأشجار بوجه عام فإن باكخوس هو الرب الذى يتم إليه الابتهاى إليه فى أول هذا الكتاب:  
*Nunc te Bacche, canam, ...*

واستخدام فيرجيليوس هذا الابتهاى كمقدمة لهذا الكتاب.<sup>(٣)</sup>

ويبدأ الكتاب الثالث بابتهاى إلى الربة *Pales* الحامية للقطعان والرعاة والإله أبوللو:  
*Te quoque, magna Pales, et te memoranda canemus  
pastor ab Amphryso, vos, silvae, amnesque Lycae.*

وبعد أن يخاطب فى الكتاب الرابع ما يكيناس يبتهل إلى أبوللو:  
*..... auditque vocatus Apollo.*<sup>(٤)</sup>

وفى ما يلى عرض مختصر لما تضمنه الكتاب الأول من زراعات فيرجيليوس وسوف نترك التفاصيل للملاحظات على النص التى تأتى بعد الترجمة.

فبعد الجزء الافتتاحى الذى يشمل الأبيات من ١-٤٢ يقع الكتاب فى جزئين رئيسيين:

(١) cf. Thomas, *Virgil Georgics ... op. cit.* ٦٨.

(٢) Spofford (E. W.), *the Social Poetry of the Georgics*, New York (١٩٨١), p. ٤.

(٣) Verg. Georg. II. ٢; cf. also John, *virgil's Georgics ... p. ١٧ and note ٢, pp. ٥٢, ٥٣.*

(٤) Verg. Georg. III. ١-٢; IV. ٧; cf. also John, *ibid.* pp. ٧٣, ٨٧.

١ - نصيحة بأهمية الزراعة وتعريف بها (الأبيات ٤٣-٢٠٣).

٢ - معلومات عن المواسم والتبؤ بالطقس (الأبيات ٤٦٣-٢٠٤) ثم ينتهى بخاتمة حزينة عن الحالة السيئة التى آلت إليها الأراضى الزراعية فى إيطاليا نتيجة الحروب الأهلية المدمرة.<sup>(١)</sup>

وتتحدث الأبيات من ٤٣-٧٠ عن موعد الحرث. ففى التربة الخصبة أو الطينية يكون الحرث فى بداية الربيع، وفى التربة الفقيرة أو الرملية يكون فى الخريف، فلا بد هنا من تحديد طبيعة الأرض أولاً.<sup>(٢)</sup>

وتتحدث الأبيات من ٧١-٩٩ عن العناية بالتربة فلا بد من إراحتها أو تركها مراحاة ولا بد من تنويع المحاصيل والتسميد الجيد وحرق القش وتسوية الأرض وحرثها للمرة الثانية. إن فيرجيلوس يقدم هنا نصائح تعليمية.<sup>(٣)</sup>

وتتحدث الأبيات من ١٠٠-١١٧ عن نظام الري وصرف الماء إذ يجب على الفلاح أن يصلى من أجل صيف مطير وشتاء معتدل وأن يكون لديه قنوات رى للحماية من القحط وأن يعرف كيف يصرف المياه. إن هذه السطور تتكون من سلسلة من الوصايا للتغلب على الجفاف ونقص المياه.<sup>(٤)</sup>

وتتحدث الأبيات من ١١٨-١٥٩ عن الانتقال من عصر الراحة إلى عصر الكدح، من عصر ساتورنوس الذهبى إلى عصر جوبيتر الذى عرف فيه الإنسان حياة الكدح. وفى هذه السطور يقوم فيرجيلوس بعمل قائمة بالصعوبات التى يقابلها الفلاح، ويخبرنا كيف أن جوبيتر فى نزعه لعمل الخير أنهى العصر الذهبى من أجل أن يستخدم الناس مهاراتهم وجهدهم.<sup>(٥)</sup>

(١) Williams, the Eclogues & Georgics ... op. cit. p. ١٣٣.

(٢) Thomas, Virgil Georgics ... op. cit. p. ٧٦.

(٣) Williams, ibid, p. ١٣٧; cf. also Thomas, ibid p. ٧٦.

(٤) Williams, p. ١٣٨.

(٥) cf. Thomas, p. ٨٧ and Williams, pp. ١٣٩-١٤٠.

إن كل فلاح ينبغي عليه أن يفعل ما هو أكثر من أجل محصوله. فبالرغم من بذله الجهد واستخدام خبرته يتحتم عليه أن يناضل في مواجهة الطيور والنباتات التى تدمر أرضه. إن جوبيتر نفسه يرى أن الفلاحة ليست أمرا سهلا. لقد علمت كيريس الناس زراعة الحقول لكن ما لبثت الأوبئة أن أصابت المحاصيل وكان العمل الشاق نتاجا لكل هذا وكان لابد من اليقظة التامة فى مواجهة كل هؤلاء الأعداء.<sup>(١)</sup>

والأبيات ١٦٠-١٧٥ عبارة عن خلاصة مختصرة عن الأدوات المستخدمة فى الزراعة كالمحراث والعربة والمزلجة والجرافة والمعزقة والآلة الأكثر أهمية هى المحراث :

*continuo in silvis magna vi flexa domatur  
in burim et curvi formam accipit ulmus aratri.*

"ومنذ البداية وبينما لا يزال فى الغابة يطوع (يتم تطويع) جذع  
شجرة داردار تم ثنيه بقوة شديدة ليشكل دعامة المحراث  
المقوس".<sup>(٢)</sup>

وإن سطور هسيودوس ٤٢٧-٤٣١ التى تتحدث عن صناعة المحراث لا تخبر عن كيفية صناعة محراث والأمر نفسه بالنسبة للأبيات ١٦٩-١٧٥ من زراعية فيرجيليوس الأولى، ففى أيام هسيودوس كان بوسع الشخص أن يشتري محراثا، ونفس الأمر كان يحدث فى أيام

يمكن مقارنة ذلك بما ورد عند هسيودوس، الأعمال والأيام بيت ٩٠ وما يليه وبيت ١٠٩ وما يليه وأيضا عند فيرجيليوس الزراعية الثانية بيت ٥٣٦ وما يليه والرعية الرابعة بيت ٢٨ وما يليه والإنيادة الكتاب الثامن، بيت ٣٢٤ وما يليه وتيبولوس ١ . ٣ . ٣٥، وأوفيدوس، مسخ الكائنات ١ . ٨٩ وما يليه، وهوراتيوس الايبودية السادسة عشر، سطر ٤١ وما يليه ولوكريتيوس، الكتاب الخامس، سطر ٢٠٦ وما يليه و ١٣٦١ وما يليه، والذى يكون مصدرا رئيسيا لفيرجيليوس هنا، وتشبه رواية فيرجيليوس إلى حد كبير روايته، لكنها تختلف معها اختلافا جوهريا من حيث تصور أن الإنسان قد صنع كل هذا التقدم بفعل المشيئة الإلهية فى حين أن لوكريتيوس يرى أن الإنسان صنع كل هذا التقدم بمجهوده هو.

cf. also Gale, Virgil on the Nature of Things: the Georgics, Lucretius and The Didactic Tradition, Cambridge (٢٠٠٠) apnd Joseph Farrell, JRS. ٩٢ (٢٠٠٢), pp. ٢٣٩-٤٠.

التي تذكر أيضا أن تصميم قصيدة الزراعات يعتمد بدرجة كبيرة على قصيدة لوكريتيوس.

(١) cf. John, Virgil's Georgics ... op. cit. p. ٢١, ٢٣.

(٢) Verg. Georg. I. ١٦٩-١٧٠; cf. also Thomas ibid p. ٩٥ and John, ibid p. ٢٨.

فيرجيليوس، وقبل فيرجيليوس كان كاتو قد أخبرنا عن أفضل الأماكن في إيطاليا لشراء معدات المزرعة المختلفة:

*Aratra in terram validam Romanica bona erunt, in terram pullam Campania;*

"إن المحارث الرومانية سوف تكون جيدة بالنسبة للتربة الثقيلة (السميكة) والكامانية سوف تكون جيدة بالنسبة للأرض الطفلية (الخصبة)".<sup>(١)</sup>

وبعد وصف فيرجيليوس لمكونات المحراث يمضى فى الأبيات ١٧٦—٢٣٠ ليتحدث عن أرض الدراس، فلا بد أن تكون مستوية ومتماسكة أو صلبة لتمنع الأعشاب الضارة والحشرات المؤذية من تدمير الحبوب، وإنه ينبغي معالجة البذور كيميائياً واختيارها بعناية.<sup>(٢)</sup>

وفى الأبيات ٢٠٤—٢٧٥ يذكر فيرجيليوس أنه ينبغي على الفلاح أن يراقب النجوم بحرص متلماً يفعل الملاح، وأن الاعتدال الخريفى هو أفضل وقت للحراثة وزراعة الكتان والخشخاش، وأن زراعة البقول فى الربيع يكون عندما ترحب التربة الهشة بنبات الدخن، فإذا كان الفلاح يريد زراعة الحبوب فلينظر حتى الخريف لأن الذين زرعوا قبل ذلك لم يكافئوا على جهودهم، وينكر فيرجيليوس أنه توجد أربعة مناطق:

١ — منطقة حارة فى المركز.

٢ — منطقتان باردتان فى الشمال والجنوب.

٣ — منطقتان معتدلتان على جانبى المنطقة الحارة.<sup>(٣)</sup>

وقد تأثر فيرجيليوس فى هذا الجزء الذى يتحدث فيه عن هذه المناطق بكل من إراتوستينيس *Eratosthenes* ولوكريتيوس، لكن لوكريتيوس يصف كوناً يفتقر إلى العناية الإلهية بينما يؤكد فيرجيليوس عليها.<sup>(٤)</sup>

(١) Cat. ١٣٥. ٢; cf. also Wilkinson, *The Georgics of Virgil ... op. cit.* ٥٨

(٢) cf. John, *Virgil's Georgics ... op. cit.* p. ٣٣.

(٣) cf. John, *ibid.* pp. ٣٣, ٣٥.

(٤) cf. Williams, p. ١٤٦.

## الزراعية الأولى من زراعات فيرجيليوس

وتتحدث الأبيات ٢٧٦-٤٦٠ عن الأيام المواتية وغير المواتية فى الشهر، فيصف فيرجيليوس أياما معينة فى الشهر قدر على القمر فيها أن يكون موات أو غير موات وإن العواصف يمكن أن تنور فجأة حتى عندما يكون القمح ناضجاً ويمكن أن تدمر مساحات شاسعة من الأرض، ومع مراقبة السماء ووضع الكواكب يجب أن تؤدى العبادة اللاتقة للآلهة ولكيريس بصفة خاصة فى بداية الربيع. إن جوبيتر كان قد أمر السماء أن تعطينا أيضا علامات مؤكدة على حدوث المطر، والشمس والقمر هما أفضل علامة للطقس،<sup>(١)</sup> ويلاحظ أن تأثير أراتوس على فيرجيليوس واضح فى هذا الجزء.<sup>(٢)</sup>

وعندما يحتجز مطر الشتاء وبرد الشتاء الفلاح داخل منزله ينبغي عليه أن يشغل نفسه بالقيام ببعض المهام مثل شحذ شفرة المحراث وصناعة الآنية التى تلزمه ووضع علامات فوق أكوام الحبوب وصناعة أوتاد ومذارى وأحبال وسلال وتحميص الحبوب وغيرها من الأعمال.<sup>(٣)</sup>

ويعنى الشتاء أن الفلاحين مثل الملاحين لابد أن ينعموا بالراحة بعد العمل الشاق:

*invitat genialis hiems curasque resolvit,  
ceu pressae cum iam portum tetigere carinae  
puppibus et laeti nautae imposuere coronas.*

"إن الشتاء البهيج يناديههم ويبعد متاعبهم مثلما هو الحال عندما وصلت

السفن المحملة إلى الميناء ووضع الملاحون الفرحون التيجان

فوق مؤخراتها".<sup>(٤)</sup>

(١) cf. john, pp. ٤٥, ٤٧.

(٢) أراتوس، الظواهر الطبيعية أبيات ٧٣٣ - ١١٥٤، وهى الأبيات التى تكون بمفردها قصيدة مستقلة تعرف بـ "علامات الطقس" Διοσημια لكنها اعتبرت جزءا لا يتجزأ من القصيدة ولا ينفصل عنها، فالأبيات ٣٥١ - ٤٢٣ عند فيرجيليوس تعتمد على الأبيات ٩٠٩ - ١٠٣٤ عند أراتوس، والأبيات ٤٢٤ - ٤٦٣ عند فيرجيليوس تعتمد على الأبيات ٧٣٣ - ٨٩١ عند أراتوس.

cf. Thomas, Virgil's Georgics ... op. cit. p. ١٢٧.

(٣) Verg. Georg. I. ٢٥٩-٢٦٧.

(٤) Verg. Georg. I. ٣٠٢-٣٠٤; cf. also Spofford, The Social poetry of The Georgics .... op. cit. p. ٢٩.

## للزراعية الأولى من زراعات فيرجيلوس

والأبيات ٤٦١-٥١٤، وهى الخاتمة والجزء الأخير، تخبر أنه بموت يوليوس قيصر دفنت الشمس رأسها فى الظلام وشهدت ظواهر غريبة أخرى على هذا الحدث المرعب حتى الأنهار<sup>١</sup> فاضت فأغرقت الأراضى ولم يعد يوجد فى السماء رعود كثيرة ومزنبات.<sup>(١)</sup>

لقد رتب فيرجيلوس هذا الجزء بعناية حيث تتحدث الأبيات ٤٦٣-٤٨٨ عن النذر والأبيات ٤٨٩-٥١٤ عن النزاعات الأهلية التى تلت ذلك. أى ستة وعشرون بيتاً تتحدث عن النذر وستة وعشرون تتحدث عن الحرب الأهلية.<sup>(٢)</sup>

وهكذا يقدم فيرجيلوس فى نهاية الزراعة الأولى وخاصة الأبيات ٥١١-٥١٤ صورة مرعبة عن الحرب الأهلية التى تشبه عربة تخرج عن نطاق السيطرة وتهدد بتدمير كل شئ فى طريقها بينما سائقها لا حول له ولا قوة:

*saevit toto Mars impius orbe:  
ut cum carceribus sese effudere quadrigae,  
addunt in spatia, et frustra retinacula tendens  
fertur equis auriga neque audit currus habenas.*

وفى تعليقه على هذه الأبيات يتساءل Dewar عن سائق العربة هذا، ويذكر أنه إما شخص ما لم يعد يتحكم فى خطواته فيسير على غير هدى، أو أن الإله مارس هو المقصود هنا بسائق العربة وذلك إشارة إلى الحرب المحمومة، أو أن سائق العربة، وهو الأرجح، يقابل هنا أوكتافيانوس الشاب الذى يمكنه أن ينقذ العالم من الضياع الذى أشير إليه فى الزراعة الأولى بيت ٥٠٠:

*hunc saltem everso iuvenem succurrere saeclo  
ne prohibete! .....*

وهو فى هذا يشبه أوريستيس فى نهاية مسرحية "حاملات القرابين" لأيسخولوس (Cho. ١٠٢٠) الذى عندما يفقد صوابه، بعد أن يقتل أمه، يقارن نفسه بسائق عربة غير قادر على الاحتفاظ بخيو له داخل مضمار السباق، وحيث تكون أوجه الشبه واضحة بين أوكتافيانوس

(١) cf. John, Virgil's Georgics .... op. cit. p. ٤٧.

(٢) cf. Thomas, p. ١٤٥.

وأوريستيس فأوريستيس انتقم لوالده بقتل أمه وأوكتافيانوس انتقم ليوليوس قيصر حيث تعاون مع أنطونيوس لقتل المتآمرين في معركة فيليبى Philippi ....<sup>(١)</sup>

وإن مقارنة بين أواخر الكتاب الأول والثانى من الزراعات تبين تناقضاً كبيراً بين فيرجيليوس نفسه وبين رجل السياسة. فسائق العربى - فيرجيليوس - فى آخر الكتاب الثانى متحكم فى عربته تماماً وقادر أيضاً على كبح جماح خيوله المنهكة:

*Sed nos immensum spatiis confecimus aequor,  
et iam tempus equum fumantia solve colla.*

بينما تخرج العربى فى آخر الكتاب الأول عن نطاق السيطرة حيث يكابد السائق لكى يتحكم فى خيوله بلا جدوى:

*ut cum carceribus sese effudere quadrigae,  
addunt in spatia, et frustra retinacula tendens  
fertur equis auriga neque audit currus habenas.*<sup>(٢)</sup>

لقد عبر فيرجيليوس فى هذه السطور عن أن الأمل معلق على أوكتافيانوس الذى سيخلص العالم من شروره بعد أن انفلتت الزمام مثلما انفلتت من سائق العربى الذى يفقد سيطرته عليها ويلقى حتفه.<sup>(٣)</sup>

وفى ما يلى ترجمة للكتاب الأول من زراعات فيرجيليوس وتعليقات على محتواه.

## الترجمة

١ ما الذى يجعل المحاصيل مبتهجة، وتحت أى نجم، يا مايكيناس، (يمكن) تقليب التربة وشد أغصان الكرم إلى أشجار الدردار. كيف يمكن تربية الثيران، وما هى الرعاية (المطلوبة) للاحتفاظ بالقطيع، وما مقدار الخبرة (المطلوبة) لاقتناء النحل بطريقة إقتصادية.<sup>(١)</sup>

(١) cf. Dewar (M. J.) Octavian And Orestes In The Finale Of The First Georgic, CQ. Vol. XXXVIII. ٢ (١٩٨٨), pp. ٥٦٣, ٥٦٤.

(٢) cf. Munica R. Gale , Poetry and The Backward Glance ... op. cit., p. ٣٢٩.

(٣) cf. Thomas, p. ١٤٤.

- ٥ سوف أبداً الإتشاد الآن: <sup>(٢)</sup> يا من تتيران السماء (الشمس والقمر) الأكثر إشعاعاً،  
يا من تقودان العام المنصرم عبر السماء، وأنت يا لبيير <sup>(٣)</sup> وأنت يا كيريس  
يا من تطعمين، <sup>(٤)</sup> منذ ذلك الحين استبدلت الأرض بفضلكم البلوط الخاؤوني <sup>(٥)</sup> بسنبلة  
القمح الغنية (الممتلئة بالحب) ومزجت مياه (نهر) أخيلوس <sup>(٦)</sup> بالخمير المكتشف (حديثاً)؛
- ١٠ وأنتم يا آلهة الغابة، <sup>(٧)</sup> ويا أرواح الريف المستعدة للمساعدة (أرقصوا معا يا آلهة الغابة  
ويا رفيقات الحورية درياس <sup>(٨)</sup> العذارى)، إننى أغنى بهداياكم، وأنت، يا نبتونوس،  
الذى من أجله أنجبت الأرض أولاً فرساً يصهل بعد أن ضربتها بشدة بحربتك الضخمة  
ذات الشعب الثلاث <sup>(٩)</sup> (وأنت) يا ساكن الأحراش <sup>(١٠)</sup> الذى من أجله أيضاً يحصد
- ١٥ ثلاثمائة عجل صغير ناصع البياض أدغال كيا <sup>(١١)</sup> الكثيفة، وأنت نفسك يا بان <sup>(١٢)</sup> يا تارك  
دغل آبائك وممرات جبل ليكاوس، ويا حارس الأغنام، لأن جبال ماينالا موضع اهتمامك،  
هلم، أيها التيجي المبشر بالخير، وأنت يا مينرفا، يا مكتشفة شجرة الزيتون، <sup>(١٣)</sup>  
وأنت أيها الفتى <sup>(١٤)</sup> مخترع المحراث الخطافى (المقوس)،
- ٢٠ ويا سيلفانوس، <sup>(١٥)</sup> يا حامل شجرة السرو الصغيرة التى أجتثت من جذورها.  
ويا كل الأرباب والربات الذين جعلوا حراسة حقولنا، مناط اهتمامهم وأنتم يا من تغذون  
الثمار الجديدة التى تنمو من تلقاء نفسها (مع أنه لم يبذر أى بذر)، والذين تنزلون  
من السماء المطر مدراراً فوق المزارع؛
- ٢٥ وأنت أيضاً، يا قيصر <sup>(١٦)</sup> يا من لا يزال مجهولاً أى مجمع للآلهة سوف يضمك من الآن  
فصاعداً ترى هل تختار زيارة المدن والأهتمام بأراضينا ويستقبلك العالم الشاسع بوصفك  
مانحاً للثمار وسيداً للفصول، وقد طوقت صدغيك بنبات الآس المقدس لدى أمك (فينوس)،  
أم ترى هل تقد بوصفك رباً للبحر الواسع
- ٣٠ ويقدس الملاحون ألوهيتك الفريدة وتخضع لك جزيرة ثولي <sup>(١٧)</sup> القاصية، وتدفع لك تيثيس  
كل أمواجها مهراً لتكون زوجاً لها، <sup>(١٨)</sup> أم ترى هل تضيف نفسك كنجم جديد <sup>(١٩)</sup>  
بين الشهور البطيئة (شهور الصيف الطويلة)، حيث يبقى المكان بين (العذراء)  
إريجونى <sup>(٢٠)</sup> ومخالب (العقرب) الذى يطاردها خاويًا (من أجلك يقصر العقرب  
الساطع نفسه)



٣٥ أزرعته ويترك أكثر من مكان مستحق له في السماء): ومهما ستكون — لان تارتاروس (العالم السفلى) سوف لا يتوق إليك كملك ولا يمكن أن تسيطر عليك الرغبة الجامحة في الحكم، بالرغم من أن بلاد الإغريق تكون معجبة بحقول إليسيا،<sup>(٢١)</sup> ولا تأبه بروسرينا بإتباع أمها

٤٠ مرة ثانية — فلتنحني طريقاً مسيراً ولتكن راضياً عما اتخذناه من خطوات جسورة، ولتشفق معي على أهل الريف (الفلاحين) الذين يجهلون الأسلوب السليم (في الزراعة)، فلتتقدم ولتعود من الآن فصاعداً على أن يبتهل إليك بالصلوات. وفي بداية الربيع عندما يذوب الثلج والجليد فوق نرى الجبال الثلجية وتتبدل كتل التراب المتفتتة بتأثير ريح

٤٥ الغرب، عندئذ يبدأ الثور المملوك لى يثن<sup>(٢٢)</sup> عندما يغوص المحراث في الأرض ويلمع نصل المحراث الذى صقل بتأثير الحرث. هذه التربة تستجيب فقط لصلوات الإله صلاح المشتاق (إليها) حينما أحست بالشمس مرتين وبالبرد مرتين؛<sup>(٢٣)</sup> لقد فاض محصولها الكبير وغصت به مخازن الحبوب.

٥٠ لكن قبل أن نشق السهل غير المحروث من قبل بنصل الحديد دعنا نهتم بمعرفة الرياح أولاً وطبيعة المناخ المتنوعة والزراعات المحلية وظروف المكان وماذا ينتج كل إقليم وما لا ينتج.<sup>(٢٤)</sup> فهنا توجد الحبوب وهناك تنمو أشجار الكروم بوفرة،

٥٥ وهناك الأشجار حديثة النمو والأعشاب الخضراء التى تنبت من تلقاء نفسها. ألا ترى كيف أن تمولوس<sup>(٢٥)</sup> ترسل الزعفران المتضوع عطراً وأن الهند تبعث عاجها وأن أهل سبأ المنعمون<sup>(٢٦)</sup> يرسلون بخورهم، لكن الخالوبيون<sup>(٢٧)</sup> (أهل بونتوس) العراة يقدمون الحديد أما بونتوس فتقدم المسك ذى الرائحة النفذة بينما تقدم إيروس<sup>(٢٨)</sup> انتصارات أفراسها الأولمبية؟

٦٠ وبناء على ذلك وضعت الطبيعة هذه القوانين والمواثيق الأبدية فى أماكن معينة، فى اللحظة التى ألقى فيها ديوكاليون للمرة الأولى الأحجار<sup>(٢٩)</sup> إلى العالم الخاوى على وفاضه، الذى ولد فيه جنس الرجال الفظ. فلتتقدم إذًا، وإذا كانت التربة خصبة، فدع الثيران

- ٦٥ تتوىة تقلبها على الفور فى الـهور الأولى من العام، ودع كتل الطين ملقاة (كما هى) حتى يجفها الصيف الملى بالغبار بشمسه الحارقة.
- لكن إذا لم تكن الأرض خصبة (منتجة) فيكفى قلب التربة مع (عمل) أخدود غير مرتفع الحواف (الجانبين) عند بزوغ نجم أركتوروس: (٣٠) فى الحالة الأولى حتى لا تسودى الأعشاب الضارة الحبوب التى تثير البهجة،
- ٧٠ وفى الحالة الثانية حتى لا تتسرب الرطوبة القليلة إلى الرمال القاحلة. وبالتابو (كل عام جديد) سوف تسمح أنت أيضا بترك الأرض مراحه (دون زرع) (٣١) بعد أن حصدت ويصبح الحقل الخامل جامد القشرة أو تحت نجم متغير (فى وقت آخر من العام)، حيث تزرع الحبوب الصفراء فى الأرض التى نقلت منها من قبل الفاصوليا التى تثير البهجة بقرونها التى تتراقص،
- ٧٥ أو بذور نبات البيقة (٣٢) الصغيرة والأعواد الهشة وأجمة نبات الترمس المر ذات الحفيف. ذلك أن محصول الكتان والشوفان والخشخاش المنغمس فى غياهب العالم السفلى (فى ثبات نهر النسيان) (٣٣) ينهكون الأرض.
- ومع ذلك فبتنوع (المحاصيل) يصبح العمل غير شاق.
- ٨٠ فلا تخجل كثيرا فى أن تشبع التربة الجافة بالروث المخصب وأن تنثر الرماد غير النظيف فوق الحقول المنتجة. (٣٤)
- كذلك أيضا عندما تتنوع المحاصيل تستريح الأرض، وفى هذه الأثناء لا يوجد أى فضل (شكر) للأرض غير المحروثة. لقد كان أمرا مفيدا باستمرار حرق الحقول الجرداء
- ٨٥ والجدامة الخفيفة بالنيران التى تحدث خشخشة، إما لتحفظ الأرض بقدراتها الخفية (الغامضة) ووجبتها الدسة (٣٥) أو لتحرق كل آفة من هذه الآفات بالنار وتخرج الرطوبة غير النافعة منها، أو تفتح هذه الحرارة طرقا كثيرة وتوسع المسام الخفية حتى
- ٩٠ تصل الرطوبة من خلالها إلى الأعشاب الوليدة، أو تضيق كثيرا وتغلق العروق (المسام) المفتوحة حتى لا يؤذيها رذاذ المطر أو قوة حرارة الشمس الشديدة أو برودة ريح الشمال التى من الممكن أن تنفذ إليها.
- كذلك يساعد أرضه ذلك الذى يفتت كتل التراب (٣٦) المتماسكة بالمعمل

٩٥ ويجر (فوقها) المسحاة المصنوعة من خشب الصفصاف، ولا تنظر إليه كيريس ذات الشعر الأصفر<sup>(٣٧)</sup> من فوق الأولمبوس الشاهق هباءً؛ وهو الذى بعد أن رفع الأرض المنبسطة ليشكل الضلوع (الحدود)، يشق (الضلوع) بالعرض بحافة نصل المحراث<sup>(٣٨)</sup> ويسوى الأرض باستمرار ويصدر الأوامر للأراضى الصالحة للزراعة.

١٠٠ صلوا أيها الفلاحون من أجل صيف رطب وشتاء مشمس. إن المحاصيل تفرح<sup>(٣٩)</sup> كثيراً بغبار الشتاء ويفرح الحقل أيضاً؛ وليس بأية زراعة تفتخر ميسيا كثيراً بنفسها أو تزهو جارجاراً<sup>(٤٠)</sup> نفسها بحصادها. ماذا أقول عن هذا الرجل الذى بعد أن يلقى البذرة

١٠٥ يمهّد الأرض بيده ويسوى بالأرض أكوام الرمال القاحلة ثم يجلب بعد ذلك مياه النهر وروافده التى تتبّع لمحاصيله (زراعاته)، وعندما يحترق الحقل الذى أنهك تماماً بسبب موت النباتات الخضراء، أنظر هاهو يستحوذ على الماء (المتدفق) من أعلى الطريق المنحدر<sup>(٤١)</sup> (بين الجبال)، وبينما يسقط ذلك الماء يحدث خريراً عالياً بين الأحجار الملساء،

١١٠ وعن طريق مياهه المتدفقة يروى الأرض العطشى. ماذا أقول عن هذا الرجل الذى، خشية أن تميل سيقان النبات بالسنايل الثقيلة (المتلثة)<sup>(٤٢)</sup> يقطع الأوراق التى تنمو بوفرة فى السيقان الضعيفة بمجرد أن تتساوى مع أعلى الأخاديد<sup>(٤٣)</sup> أو ماذا أقول عن هذا الرجل الذى يسحب رطوبة المستنقع لتتجمع فى الرمال التواقفة للماء<sup>(٤٤)</sup>،

١١٥ خاصة إذا فاض النهر<sup>(٤٥)</sup> فى شهور غير محددة (غير معروفة)، وغطى كل شئ هنا وهناك بطبقة من الطين، ومن ثم تتبخّر الحفر الفارغة بالبخار الدافئ. وبالرغم من أن جهود الرجال والنيران الشاقة قد جربت هذه المتاعب فى حرث الأرض،

١٢٠ إلا أن الأوزة البغيضة<sup>(٤٦)</sup> وطيور الكركى الإستريمفونية (التراقية) أو الهندبا البرية بجنورها المرة كانت عائقاً، ولم يكن ظل الأشجار أقل ضرراً. إن الوالد<sup>(٤٧)</sup> نفسه أراد أن يكون أسلوب الزراعة غير سهل، وهو أول من زرع الحقول بوسائل الفن، شاحداً همم القلوب الفانية باهتمامه، ولم يترك ممالكه تستمر فى كسلها الشديد.

١٢٥ فقبل عصر جوبيتر لم يفلح أحد من المزارعين الأرض<sup>(٤٨)</sup> حتى تحديد الأرض أو تقسيمها بحد<sup>(٤٩)</sup> لم يكن مسموحاً به: لقد كان الناس يعملون من أجل الصالح العام، وكانت الأرض نفسها تعطى كل شئ بحرية تامة (دونما قيود) ودون أى توسل.

أما هو (جوبيتر) فقد زود الشعبين السوداء بالسهم القاتل،

١٣٠. وأمر الذئب أن تسرق وتتهب، والمحيط أن يتمدد ونفض العسل من الأوراق، وأخفى النار ومنع الخمور التي كانت تجرى أنهاراً في كل مكان<sup>(٥٠)</sup> حتى ابتكرت الخبرة (التي أتت) من الممارسة التدريجية الفنون المختلفة وبحثت عن نصل ورقة نبات القمح بين الأخاديد،

١٣٥. وأشعلت النار الكامنة في عروق حجر الصوان.<sup>(٥١)</sup> عندئذ أحست الأنهار أولاً (بالقوارب المصنوعة من) شجر جار الماء الأجوف، ثم قام البحار بحساب النجوم وأطلق عليها أسماء بليانيس<sup>(٥٢)</sup> وهيايديس وأركتوس (اللب الأكبر) المشع وابنة ليكاون، ثم اكتشف (كيفية) صيد الحيوانات المتوحشة عن طريق الشراك وخداع الطيور بالدابوق<sup>(٥٣)</sup>

١٤٠. وإحاطة ممرات الغابة الواسعة بكلاب الصيد. والآن يقنف أحدهم المجرى الواسع بشبكة صيد باحثاً عن الأعماق ويجر آخر الشباك المبثلة المصنوعة من الكتان عبر البحر. عندئذ ظهر الحديد للصلب ونصل المنشار الحاد (لأن الأوائل كانوا يشقون الخشب الذي يمكن

١٤٥. شقه بالأسافين). ثم أتت الفنون المختلفة. لقد تغلب الكدح المتواصل على كل الصعوبات في حين تلح الحاجة في الظروف الصعبة.<sup>(٥٤)</sup>

كانت كيريس أول من علم البشر الفانين<sup>(٥٥)</sup> تقليب الأرض بالحديد عندما أخفق البلوط آنذاك وشجر القطلب<sup>(٥٦)</sup> في الغابة المقدسة، ورفضت نبوءة دودونا تقديم الطعام.

١٥٠. وفي الحال أضيف الشقاء لمحاصيل الحبوب حتى أن العفن الفطري الضار أتى على سيقان النباتات (الجذور) ووقف الشوك الكسول<sup>(٥٧)</sup> شامخاً في الحقول؛ لقد هلك المحاصيل وحل محلها الشوك الحاد والثمار ذات الأشواك والحمك<sup>(٥٨)</sup> البري، وبين الأراضي المزروعة التي تتألق يتمايل نبات الزوان الحزين والشوفان غير المثمر،

١٥٥. لكن إذا لم تلاحق باستمرار العشب للضار بالمعازق وتخيف الطيور بصوتك وتوقف بمنجلك (سكينك) ظل المزرعة الظليل<sup>(٥٩)</sup> وتستدعي بنزورك الأمطر، فسوف تنظر، واحسرتاه! دون جدوى إلى مخزون جارك الضخم وتخفف من جوعك بهز شجرة البلوط في الغابة.

١٦٠. وإن من الواجب الحديث عن الأدوات التي يحتاجها أهل الريف الأشداء والتي بدونها لا يمكن أن تزرع الأرض أو تقوم لها قائمة. أول الأدوات نصل المحراث ودعامته المقوسة الثقيلة وعربات الأم الإليوسية<sup>(٦٠)</sup> الخشبية التي تتحرج ببطء ودواليب الدريس والجرافات والمعاول ذات الوزن الثقيل؛

١٦٥ كذلك أيضا أثاث المنزل الرخيص الذى صنع من أغصان كيلبوس اللينة والمسحاة التى صنعت من أشجار القطلب ومزراة ياكخوس الطقسية (السرية).<sup>(٦١)</sup>

تذكر أن تعد كل هذه الأشياء وتقوم بتخزينها<sup>(٦٢)</sup> قبل ذلك بوقت طويل إذا أردت أن يظل مجد مدينتك الإلهية زخراً لك.

١٧٠ وفى الغابات منذ البداية فإنه يطوع جذع شجرة دردار ثم ثنيه بشدة<sup>(٦٣)</sup> ليشكل دعامة المحراث المقوس.

ويثبت بهذه الدعامة عموداً بطول ثمانية أقدام وعاتقين وعاتق شفرة المحراث ذوالشعبتين، وقبل ذلك تقطع شجرة زيزفون خفيفة من أجل النير وفرع زان طويل ليكون مقبضاً

١٧٥ لتوجيه العربة (المحراث) من الخلف إلى أسفل، ويجفف الدخان الخشب<sup>(٦٤)</sup> المغلق فوق المواقد.

أستطيع أن أكرر لك الحكم الكثيرة السائدة بين القدماء إلا إذا وليت هارباً وكرهت أن تتعلم<sup>(٦٥)</sup> مثل هذه الأمور البسيطة.

فى البداية ينبغى تسوية الأرض المحروثة بمدحاة ثقيلة تدار باليد وفرشها بطبقة سميكة من

١٨٠ الطمى حتى لا تنبت الأعشاب الضارة أو يعلوها الزراب فتتشقق ومن ثم تسخر منك الأوبئة؛ فكثيراً ما أقام الفأر الصغير جحوراً تحت الأرض وبنى مخازن للحبوب أو حفرت حيوانات الخلد<sup>(٦٦)</sup> المتوارية عن الأنظار ملاجئ أو وجد العلجوم (ضفدع الطين) فى حفر ووحوش (ثعابين) كثيرة تتجها الأرض وتندرس السوسة

١٨٥ كومة الحبوب الضخمة، وتخشى النملة على شيخوختها العاجزة.<sup>(٦٧)</sup>

تأمل<sup>(٦٨)</sup> أيضاً عندما تكسو<sup>(٦٩)</sup> شجرة الجوز نفسها على وفرتها بالزهور فى الغابات وتحنى فروعها التى تتضوع - أرا.

فإن تكثر الثمار يكثر محصول الحبوب مثلها،<sup>(٧٠)</sup>

١٩٠ وسوف يأتى درس الحبوب الكبير مع الحر الشديد؛ لكن إذا ازداد الظل بزيادة أوراق الأشجار فإن أرضية الدراسات الغنية بالقش سوف تدرس أعواداً خالية من الحب.<sup>(٧١)</sup>

لقد رأيت فى الواقع الكثيرين من القائمين بالبذر يعالجون بذورهم وينقعونها أولا فى نترات البوتاسيوم ورواسب زيت الزيتون (عكارة الزيت) السوداء<sup>(٧٢)</sup>

١٩٥ حتى تحتوى القرنة الخادعة (ذات المنظر الجذاب) على حبات أكبر حجما يمكن طهيها، على أى حال، بسرعة على نار هائنة.

لقد رأيت البذور التى رغم أنها اختيرت منذ مدة طويلة وفحصت بعناية فائقة<sup>(٧٣)</sup> (رأيتها) تفسد إذا لم يختار الجهد الإنسانى كل عام بطريقة يدوية ما هو أكبر حجما منها.

٢٠٠ هكذا حسب الأقدار يمضى كل شئ نحو ما هو أسوء ثم يعود. القهقرى، مثل من يدفع بمجاذيفه بصعوبة قاربه عكس المجرى إذا أرحى ذراعيه بالصدفة فإن التيار يجرف قاربه بعيدا وبلا تردد إلى أسفل المجرى. كذلك ينبغي علينا أن نراقب أيضا مجموعة نجوم أركتوروس وأيام

٢٠٥ برج الجدى ومجموعة نجوم الأفعى<sup>(٧٤)</sup> الساطعة، مثلما يتحدى هؤلاء الذين يبحرون إلى أرض الوطن عبر الأمواج العاصفة البحر الأسود ومصبات أبيدوس<sup>(٧٥)</sup> التى تنتج المحار. وعندما تجعل مجموعة نجوم الليبرا<sup>(٧٦)</sup> ساعات النهار والليل متساوية فى الطول وتقسم العالم نصفين نصف فى النور ونصف فى الظلام ،

٢١٠ عنئذ، أيها الرجال، دعوا ثيرانكم تعمل وابذروا الشعير فى حقولكم، وبعد أن ينتهى مطر الشتاء غير المناسب للعمل يحين الوقت لتبذر فى الأرض بذور الكتان وخشخاش كيريس<sup>(٧٧)</sup> وتكعب على المحراث منذ ذلك الحين ولمدة طويلة، ويسمح لك بذلك فى الأرض الجافة عندما تكون السحب لا تزال معلقة. <sup>(٧٨)</sup>

٢١٥ فى الربيع يكون الوقت مناسباً لزراعة البقول، فحينئذ تستقبلك أيضا الأخاديد الهشة، أيها البرسيم الميذى<sup>(٧٩)</sup> ويتطلب نبات الدخن<sup>(٨٠)</sup> رعاية سنوية عندما يفتح برج الثور اللامع العام بقرونه الذهبية وتراجع أمامه الشعرى اليمانية. <sup>(٨١)</sup>  
لكن إذا جهزت الأرض لمحصول القمح أو الحنطة ذات السيقان القوية

٢٢٠ وكان اهتمامك منصبا على الحبوب فقط، فإنى أخبرك أولا أن تنتظر حتى تغرب بنات أطلس<sup>(٨٢)</sup> عن ناظريك فى الصباح وأن تغرب نجمة التاج<sup>(٨٣)</sup> الكريتية المتوهجة قبل أن تعهد للأخاديد بالبذور المطلوبة وتسرع لتتق فى محصول العام فى أرض غنيمة (ليس أوان زراعتها الآن).

٢٢٥ لقد بدأ الكثيرون قبل غروب مايا<sup>(٨٤)</sup>، لكن المحصول المتوقع خدع هؤلاء بسنابله الخاوية. فلو أنك بذرت انبيقة<sup>(٨٥)</sup> والفاصوليا الرخيصة ولم تفقد الاهتمام بعدس بيلوسيوم<sup>(٨٦)</sup> لن ترسل لك مجموعة نجوم العواء<sup>(٨٧)</sup> وهي تغرب أية علامات مهمة؛

٢٣٠ فلتبدأ ولتواصل عملية البذر حتى منتصف الشتاء. لهذا السبب توجه الشمس الذهبية العالم المقسم إلى أجزاء معلومة من خلال مجموعة نجوم السماء الإثني عشر<sup>(٨٨)</sup>. إن المناطق الخمس تشمل كرة السماء<sup>(٨٩)</sup> واحدة منها تستمد وهجها دائماً من الشمس ذات الوميض وتستعر بنارها، وتولها في أقصى الأطراف (عند القطبين) تمتد منطقتان زرقاوتان

٢٣٦ من اليمين وعن اليسار، مكدستان بالجليد والمحب السوداء، وبين هاتين المنطقتين والمنطقة الوسطى تم منح اثنتين للفاين الضعفاء بفضل الآلهة، وبين الإثنتين شق طريق أمكن أن يدور عبره نظام مجموعة البروج. ومثلما ترتفع الكرة الأرضية شديدة الانحدار عند سكيثيا

٢٤١ وذرى جبال ريفاي، وكذلك أيضا تنخفض في ليبيا عند الجنوب<sup>(٩٠)</sup>. هذا القطب يرتفع عالياً فوق رؤوسنا بينما يطل القطب الآخر على نهر ستيكس<sup>(٩١)</sup> والأطراف التي تقع في الأعماق تحت أقدامنا. هنا ينزلق الأفعوان<sup>(٩٢)</sup> الضخم بلغاته اللولبية مثل نهر (ينساب) بين القطبين، اللذين ينكمشان ليغوصا تحت سطح المحيط<sup>(٩٣)</sup>. هناك، كما يقولون<sup>(٩٤)</sup>، إما أن يظل الليل ساكناً بلا حراك، أو تنتشر الظلمة عندما يرخى الليل سدوله أو يعود الفجر من عندنا ويقود النهار،

٢٥٠ وعندما يطلع علينا إله الشمس<sup>(٩٥)</sup> أول ما يطلع بخيوله اللاهثة تطلق هناك نجمة المساء الوردية اللون أشعة المساء. من هنا يمكننا أن نتنبأ بالعواصف في السماء الملبدة (بالغيوم) ويوم الحصاد وميعاد البذر، ومتى يكون مناسباً أن نضرب سطح

٢٥٥ البحر غير الآمن بالمجاديف، ومتى ننزل إلى الماء السفن المزودة بالأشرعة، أو في أي وقت تقطع شجرة الصنوبر في الغابات. ولا نراقب دون جدوى بزوغ وأفول مجموعة النجوم الثابتة والعام بفصوله الأربعة المتساوية. وعندما يحتجز مطر الشتاء الفلاح في منزله

٢٦٠ ينبغي القيام بالكثير من المهام التى تؤدى على عجل وقت أن تكون السماء صافية: فيشخذ الفلاح سن شفرة المحراث غير الحادة، ويصنع آنية مجوفة من جنوع الأشجار أو يسم قطعانه بعلامة ويضع بطاقات فوق أكوام الحبوب.<sup>(١٦)</sup> إن البرص يشحنون أوتادا ومذارى ذات شعبتين، بينما يجهز البعض الآخر دعامات مصنوعة من

٢٦٥ صفصاف أميريا<sup>(١٧)</sup> لربط فروع العنب اللينة.

الآن ينبغي نسج السلة القابلة للطى من فروع نبات العليق، والآن قوموا بتحميم الحبوب بالنار<sup>(١٨)</sup> ثم طحنها فوق حجر الرعى. ذلك أنه حتى فى الأيام المقدسة (أيام الأعياد) يسج الشرع فوانين بأمر معينة: فليست هناك

٢٧٠ ديانة تمنع صرف الماء الراكد (ماء الجداول)، أو وضع سياج أمام المحصول، أو إقامة شراك للطيور، أو إشعال النار فى الشجيرات الكثيفة (الآجام) الشائكة أو غمر القطيع الذى ينفو<sup>(١٩)</sup> فى ماء النهر الجالب للصحة. وكثيرا ما يتقل السائق (الفلاح) جانبى الحمار البطى بالزيت

٢٧٥ والثمار الرخيصة، وعند رجوعه من المدينة يحضر حجر الرعى المسنون أو قطعة من القار الأسود.

إن القمر نفسه حدد أياما أخرى مواتية للعمل بدرجات متفاوتة.<sup>(٢٠)</sup> تجنب اليوم الخامس:<sup>(٢١)</sup> حيث إن أوركوس الشاحب وربات العذاب قد ولدوا فى هذا اليوم. وفى ذلك اليوم فى حالة وضع رهية أنجبت الأرض كويوس ويابيتوس وتيفويوس<sup>(٢٢)</sup>

٢٨٠ العنيف والأخوة الذين تأمروا على تكمير السماء.

بالطبع حاولوا ثلاث مرات أن يضعوا جبل أوسا<sup>(٢٣)</sup> فوق سلسلة جبال بيليون، وأن يدرجوا جبل الأولمبوس المورق فوق جبل أوسا، وثلاثا حطم الأب (جوبيتر) بصاعقته جبالهم المكسدة.

٢٨٥ إن اليوم السابع عشر يكون مناسباً لزراعة العنب وترويض العجول التى يفتتها المرء وتزويد النول بخيوط النسج.



واليوم التاسع أفضل لهروب (العبيد) وغير مناسب للصوص.  
هناك مهام كثيرة يمكن إنجازها بسهولة أثناء الليل البارد وعندما ترطب نجمة الصباح  
(١٠٤) الأرض مع إشراقة شمس (يوم) جديد. وفي الليل يتم إزالة الجذامة الخفيفة  
والأعشاب الجافة

٢٩٠ بشكل أفضل فلا تفتقر الأمسيات إلى الندى الطرى. (١٠٥)  
وهناك شخص ما (أعرفه) (١٠٦) يبقى مستيقظاً حتى ساعة متأخرة من الليل أمام ضوء  
النيران في الشتاء ويشق المشاعل بسكين حاد، وفي تلكم الأثناء تمرر زوجته، التي تخف  
بغنائها (١٠٧) من عناء العمل الطويل، وشيعة المغزل (المشط) ذى الصوت الحاد بين

٢٩٥ خبوط النسيج، أو تنقص (تقلل) بالغليان فوق النار (١٠٨) عصير العنب اللذيذ وتزيل بالأوراق  
الرغوة من المرجل الذى يفور.

لكن حبوب كيريس (١٠٩) الذهبية يتم حصدها أثناء حر الظهيرة وفي أرض السديس  
أثناء حر الظهيرة يتم طحن الحبوب التي جففتها الشمس. احترث وأنت عار، (١١٠)  
ابذر وأنت عار، إن الشتاء هو وقت الاسترخاء بالنسبة للزارع.

٣٠٠ فى أوقات البرد يستمتع الفلاحون عادة بنتاج (محصولهم)، وقيمون احتفالات متبادلة  
فيما بينهم بينما تغمرهم السعادة.

إن الشتاء البهيج يناديهم ويبدد متاعبهم مثلما هو الحال عندما تصل السفن المحملة  
إلى الميناء (١١١) ويضع الفلاحون الفرحون التيجان (أغصان الغار) فوق مؤخراتها.  
وعلى الرغم من ذلك فقد حان الوقت لقطف جوز البلوط وتسوت نبات الغار

٣٠٦ والزيتون والآس الأحمر القانى. لقد حان الوقت لنصب الشباك لطيور الكركي والشراك  
للأبائل ولمطاردة الأرانب البرية ذات الأذان الطويلة، ووقت مهاجمة الطباء وأنت تطوح  
بمقلعك الباليارى (١١٢) المصنوع من نسالة الكتان،

٣١٠ عندما يستقر الثلج فى الأعماق وتخرج الأنهار الجليد.  
وماذا عساي أن أقول عن عواصف الخريف والنجوم (١١٣) وما هي الأشياء التى ينبغى  
أن يحذرها العاملون عندما يكون اليوم قصيراً والصيف أكثر اعتدالاً، أو عندما يأتى الربيع  
جالباً معه المطر الغزير، وعندما يقف محصول القمح شامخاً فى الحقول

## الزراعية الأولى من زراعات فيرجيليوس

٣١٥ وتنتفخ حبات القمح الممتلئة بالعصارة فى سيقانها الخضراء؟

إننى غالباً ما أكون أشبه بفلاح كان يحضر الحصاد إلى حقوله الصفراء ويفصل الشعير<sup>١</sup> عن القش. لقد رأيت<sup>(١١٤)</sup> كل الرياح تتصارع لتقتلع المحصول الوافر

٣٢٠ من جنوره العميقة فى كل مكان وتنفذ به إلى أعلى.

كذلك تحمل العاصفة بدوامتها الهوائية السوداء القش الخفيف والجذامة المتطايرة. وكثيراً ما يأتى من السماء أيضاً عمود من الماء وتأخذ السحب المتجمعة شكل إعصار داكن اللون مصحوب بأمطار سوداء.

٣٢٥ إن السماء الشاهقة تكاد تسقط على الأرض<sup>(١١٥)</sup> وتغسل بمطرها الغزير الثمار

السعيدة<sup>(١١٦)</sup> وأعمال الثيران<sup>(١١٧)</sup> فتمتلئ الخنادق وترتفع الأنهار الخاوية<sup>(١١٨)</sup> محدثة هديراً ويفور البحر بمصباته التى تنبض بالحياة.

إن الأب (جوبيتر) نفسه يقذف الصواعق التى تضئ بيميناه فى منتصف الليل. وعلى أثر هذه الحركة تهتز الأرض بشدة .

٣٣٠ لقد لانت الوحوش بالفرار، وبين كل الأجناس سيطر على قلوب الفانين فرع ينم عن جبن:

- إنه (جوبيتر) يحطم بصاعقته ذات اللهب جبل آثوس<sup>(١١٩)</sup> ورودوبي والقمم الكيراونية. وتزداد رياح الجنوب ويشند المطر غزارة وتثن الغابات والشواطئ بفعل الرياح الشديدة .

٣٣٥ ولأنك تغرق من هذا كله،<sup>(١٢٠)</sup> راقب الشهور ونجوم السماء حيث يتراجع نجم ساتورنوس

- البارد<sup>(١٢١)</sup> إلى المدارات التى تتوه عندها فى السماء النار الكيلينية (الميركورية).

قبل كل شئ أعبد الآلهة وقدم لكيريس العظيمة طقوسها

٣٤٠ السنوية مبدئاً بالمرح السعيدة عند نهاية فصل الشتاء وحلول الربيع الصافى .

ففى ذلك الوقت تكون الحملان حنيذة والخمور مهياً للشرب<sup>(١٢٢)</sup> ، والنوم مريحاً والظلال وارفة فوق التلال.

دع كل شباب أهل بلدك يعبدون كيريس.

اغمس من اجلها أقراص العسل فى اللبن والخمر<sup>(١٢٣)</sup> المعتق،

٣٤٥ ودع الأضحية الميمونة<sup>(١٢٤)</sup> تمر ثلاث مرات حول المحاصيل الجديدة فتتبعها كل جوقة المنشدين والرفاق جزلين وهم يدعون بصوت جهوري كيريس إلى منازلهم.

لا تجعل أى شخص يعمل منجمله فى المحصول الناضج قبل أن يتوج جبهته بإكليل البلوط ويقدم رقصات ارتجالية وينشد الأناشيد من أجل كيريس.<sup>(١٢٥)</sup>

٣٥٠ فى وسعنا عن طريق علامات معينة أن نعرف هذه الأمور،<sup>(١٢٦)</sup> (فنعرف) الأيام الحارة والمطر والرياح التى تجلب البرد، فلقد قرر الأب نفسه ما هى التحذيرات التى كان على القمر أن يقدمها كل شهر، وعند أى علامة يجب أن تهدأ ريح الشمال، وأى علامة

٣٥٥ يراها الفلاحون مناسبة للاحتفاظ بماشيتهم فى حظائرهم.

وبمجرد أن ترتفع الرياح تبدأ مضائق البحر تعلو وترتفع ويسمع فوق الجبال العالية فرقة شديدة أو يختلط صدى الصوت الآتى من بعيد عبر الشواطئ ويزداد حفيف أشجار الغابات ارتفاعا.

٣٦٠ عندئذ يمسك الموج نفسه<sup>(١٢٧)</sup> بصعوبة (عن تدمير) السفن المحدوبة ذات القاع المسطح، عندما تحلق طيور النورس السريعة عائدة من خضم البحر وتطلق صيحاتها بالقرب من الشواطئ، وعندما تلهو طيور الغاق البحرية فوق الأرض الجافة ويترك طائر مالك الحزين (البالشون) مستنقاعه المعروفة ويحلق عاليا فوق السحاب.

٣٦٥ وغالبا أيضا، عندما تهدد الريح، سوف ترى النجوم وهى تنزلق مسرعة فى السماء (تاركة) خلفها فى ظلام الليل ذبولا طويلة من النيران تشع ضوءاً أبيض، (وسوف ترى) أيضا القش (التبن) الخفيف والأوراق المتساقطة وهى تتطاير أو الريش وهو يرقص أو يطفو فوق سطح الماء.

٣٧٠ لكن عندما تضى من جهة الشمال المتجهم وعندما يرعد موطن ريح الشرق والغرب<sup>(١٢٨)</sup> تمثل كل الحقول بالخنادق التى غمرتها المياه، ويطوى ربان السفينة فى البحر شرعه المبطل ولم يفاجئ المطر أبداً أناساً حذرين:<sup>(١٢٩)</sup>

فإما أن تتجنب طيور الكركي فى الجو هذا المطر الذى يتجمع فى الوديان العميقة،

٣٧٥ ، أو تنظر البقرة الصغيرة إلى السماء وتستشق الهواء بمنخاريها المفتوحين، أو يطير طائر السنونو المغرد حول البحيرات أو ترفع ضفادع الماء عقيرتها لتجار بالشكوى الأزلية<sup>(١٣٠)</sup> فكثيرا ما تحمل النملة بيضها من أعشاشها الغائرة<sup>(١٣١)</sup> وتسلك طريقا ضيقاً

٣٨٠ وينحنى قوس قزح الضخم ليشرب<sup>(١٣٢)</sup> ويرحف جيش من الغربان فى صف طويل (وهو يحدث جلبة) بأجنحته الكثيرة بعد أن ترك مكان طعامه<sup>(١٣٣)</sup> والآن تحوم الطيور البحرية المتنوعة وتلك (الطيور) التى فى مستنقعات نهر كايسستروس<sup>(١٣٤)</sup> المفضلة حول المروج

٣٨٥ الآسيوية، وتتنافس في رش رذاذ الماء الكثيف على أكتافها، وبإمكانك أن تراها الآن وهي تدفن رأسها بين الأمواج أو تسرع صوب المياه، وتحدث صخباً وهى تتوق للاستحمام فى البحر دون جدوى<sup>(١٣٥)</sup>. والآن فإن طائر الغداف (الغراب الأسود) الشرير يستدعى المطر بنعيقه الصاخب ويمشى بمفرده فى خيلاء فوق رمال الشاطئ.

٣٩٠ حتى الفتيات - أثناء قيامهن بمهام الغزل الليلية - يعرفن العاصفة عندما يشاهدن الزيت يحدث فرقة فى المصباح المشتعل والفطر العفن يتجمع (على الفتيل) . وليس بوسعك أن تتنبأ بالأيام المشمسة وبالطقس الجميل إلا بعد انتهاء المطر بوقت قصير، ٣٩٥ وتعرف (هذا) بعلامات مؤكدة، لأن ضوء النجوم الثاقب يرى آنذاك واضحاً<sup>(١٣٦)</sup> ويرتفع القمر غير محتاج لأشعة أخيه<sup>(١٣٧)</sup> ولا تظهر السحب على شكل جزء الصوف الخفيفة (على شكل العهن المنفوش) عبر السماء. فلا طيور الرفراف (القائند)<sup>(١٣٨)</sup> المفضلة عند ثيبس تنشر أجنحتها فوق الشاطئ بالقرب من الشمس الدافئة

٤٠٠ ولا الخنازير القذرة تفكر فى أن تلقى بمنخارها حزم القش غير المربوطة. كثيرا ما يبحث الضباب عن الأماكن الأكثر انخفاضاً ويستقر فوق السهل، وبينما تراقب البومة غروب الشمس من قمة مرتفعة وهى تشدو بأغانى المساء دون جدوى<sup>(١٣٩)</sup>. إن نيسوس يظهر محلقاً فى الهواء الشفاف، وتلقى سكيلا الجزاء المستحق

- ٤٠٥ بسبب خصلة الشعر القرمزية. وبينما تهرب سكيلا تقطع الهواء الشفاف (الخفيف) بأجنحتها. أنظر، ها هو نيسوس العدو المخيف يتبعها من الهواء بصريفة العالى. (١٤٠)
- وبينما يرتفع نيسوس إلى السماء تهرب هي بسرعة وتقطع بأجنحتها الهواء الشفاف.
- ٤١٠ عندئذ تطلق الغربان السود (١٤١) من حناجرها الضيقة أصواتاً رقيقة ثلاث مرات أو أربعاً، وفي أعشاشها العالية تشعر غالباً بنوع غريب من السعادة، على غير عادتها، فتترثر بين الأوراق. إنه يسعدها بعد أن ينتهى فصل المطر أن ترى مرة ثانية صفارها وأعشاشها الجميلة.
- ٤١٥ غير أنني لا أعتقد حقاً أنها تملك حكمة من الإله أو أنها (منحت) من القدر قدرة أكثر على التنبؤ بالأشياء. (١٤٢) وقد حدث هذا حقاً عندما غير الطقس والرطوبة المتقلبة طريقتها وكثفت السماء (جوبيتر) المبتلة برياح الجنوب ما كان قليل الكثافة آنذاك
- ٤٢٠ وفرفت ما كان مكتفاً. إن الصور تتغير في عقولها وتشعر الآن قلوبها بالحركات الأخرى التي سببها عندما كانت الرياح تسوق السحب. ومن ثم فإن هناك جوقة للطيور في الحقول وماشية مرحة وغربان تعبر عن سماعتها بحناجرها. فإذا أخذت في الاعتبار الشمس
- ٤٢٥ السريعة والأقمار التي تتتابع في نظام فإن (ساعة) الغد لن تخدعك أبداً (١٤٣) ولن تقع في شرك ليل صاف. لكن عندما يجمع القمر في البداية شتات للنيران التي تنعكس عليه، إذا طوق بقرنيه المعتمين الضباب الأسود، فإن مطراً غزيراً سوف يكون في انتظار الفلاحين والملاحين.
- ٤٣٠ لكن إذا أظهر القمر على وجهه الخجل العذرى فسوف توجد الرياح، وعندما توجد الرياح سوف يحمر وجه فوبيي (القمر) الذهبي. (١٤٤)
- لكن إذا مر بعد طلوعه للمرة الرابعة (١٤٥) (لأن هذه هي العلامة الأكثر تأكيداً) صافياً عبر السماء بقرنيه غير الحادين، فإن كل تلك اليوم والأيام التي تولد

٤٣٥ من ذلك اليوم حتى نهاية الشهر سوف تكون خالية من الأمطار والرياح، وسوف يقدم الملاحون الذين تم أنقاذهم نذورهم فوق الشاطئ لجلاوكوس وبانوبياس وميليكيرتا بن اينو. (١٤٦)

إن الشمس أيضاً تعطي العلامات (١٤٧) عندما تشرق وعندما تغوص تحت الأمواج،

٤٤٠ وسوف تتبع العلامات المؤكدة الشمس، وتلك العلامات التي تجلبها الشمس فى الصباح والتي تجلبها أثناء ارتفاع النجوم.

وعندما تلون الشمس الفجر الجديد بالبقع، بعد أن تذررت بسحابة، وتتكشف وسط قرصها، يمكنك أن تتوقع حينذاك هطول الأمطار، ذلك لأن ريح الجنوب غير المواتية للأشجار والمحاصيل والماشية تندفع من المحيط.

٤٤٥ وعندما تتبثق قبيل الفجر (١٤٨) أشعة الضوء المتناثرة بين السحب الكثيفة، وعندما تشرق أورورا (ربة الفجر) الشاحبة وهى تترك فراش تيثونوس الزعفرانى اللون، حينئذ، وأسفاه! لا تستطيع أوراق العنب الضعيفة أن تحمي العناقيد اللبانة جيداً: (١٤٩) ذلك أن الواابل الشديد من المطر يرقص (١٥٠) فوق الأسقف وهو يحدث خشخشة عالية.

٤٥٠ وسوف يكون من المفيد أيضاً أن تتذكر لحظة غروب الشمس بعد أن تكون قد عبرت السماء، ذلك لأننا نرى كثيراً ألواناً مختلفة تطير فوق وجهها.

إن الجو الغائم (الملبد بالغيوم) ينذر بالمطر وكذا ريح الشرق الملتهبة؛ لكن إذا بدأت البقع تختلط بالنار الحمراء (١٥١) فسوف ترى كل شئ يتحرك آنذاك

٤٥٥ بسرعة بفعل الرياح والسحب السوداء الممطرة. فى تلك الليلة لا ينبغي أن ينصحنى أى شخص أن أرحل عبر البحر العميق أو أن أقنطع الحبل من الأرض. لكن عندما تعيد وتختتم اليوم الذى أنت به من قبل سوف يكون قرصها لامعاً، (١٥٢) وسوف لا يكون عندك أى سبب

٤٦٠ للخوف من السحب السوداء الممطرة، وسوف ترى الغابات تتحرك بتأثير ريح الشمال الصافية.

والخلاصة هى: ماذا تخبئ نجمة المساء، ومن أين تآتى الرياح بالسحب الصافية (الشمسية)، وماذا تدبر ريح الجنوب الماطرة (المشبعة بالماء)؟

سوف تقدم لك الشمس العلامات. من يجرؤ أن يقول أن الشمس خادعة؟ (١٥٣)  
حقاً إنها تحذر دائماً من الإصرار على الثورات العمياء والخداع ومن البدء فى تضخيم  
الحروب الخفية.

٤٦٦ إنها أيضاً، بعد اغتيال قيصر، أشققت على روما عندما أخفت رأسها اللامعة فى الظلام  
الدامس<sup>(١٥٤)</sup> وخافت الأجيال الأئمة الليل السرمدى. فى ذلك الوقت أعطت الأرض

٤٧٠ والبحار والكلاب البغيضة والطيور المشنومة العلامات. (١٥٥)  
كثيراً ما رأينا أتون (بركان) أيتنا يغلى بعد تشققه ويقذف بكرات اللهب وبالصخور  
المنصهرة إلى حقول الكيكلوبيس.

٤٧٥ لقد سمعت جبرمانيا<sup>(١٥٦)</sup> ضجيج الأسلحة من كل السماء وارتجت جبال الألب بحركات  
غير معتادة. (١٥٧)

لقد سمع أيضاً صوت قوى صادر عن عدد كبير (من الناس) بين البساتين الهاجعة  
وشوهدت أطياف شاحبة بطرقها العجيبة فى ظلام الليل، وتحدثت الوحوش،  
يا له من أمر غريب!، وإن الأنهار تتوقف (عن الجريان) وتتشق الأرض وتبكي التماثيل  
العاجية الحزينة فى المعابد وتتصبب التماثيل البرونزية عرقاً.

٤٨١ وبينما يندفع نهر إريدانوس (البو)، ملك الأنهار، بشدة بدواماته الهائجة يغرق الغابات  
ويجرف الحيوانات مع حظائرها عبر كل السهول. وفى الوقت نفسه لم يتوقف  
الأمر فقط عند ظهور

٤٨٥ العروق المشنومة فى الأحشاء التى تنذر بسوء الطالع، بل يتدفق الدم أيضاً من الآبار  
وتضج المدن العالية بعواء الذئاب فى ظلام الليل. ولم يحدث أبداً أن سقط من السماء  
الصافية برق متكرر، وفى أحوال كثيرة لم تشتعل المذنبات الرهيبية.

٤٩٠ كذلك رأت فيليبى أكثر من مرة الجيوش الرومانية تتصارع بأسلحة متشابهة  
(بالأسلحة ذاتها)،<sup>(١٥٨)</sup> ولم يكن جديراً بالآلهة العلوية أن تخضب بدمنا مرة ثانية إثمينا  
وسهول هاريموس الشاسعة. وسوف يأتى بالتأكيد يوم على هذه الأراضي  
عندما يقلب الفلاح

٤٩٥ التربة بمحراثه المقوس سوف يجد الحراب وقد أكلها الصداً وسوف يضرب الخوذات  
المجوفة بمعوله الثقيل ويتعجب (يفغر فاه) من العظام الضخمة في القبور التي نبشت.<sup>(١٥٩)</sup>  
أيها آلهة الآباء،<sup>(١٦٠)</sup> ويا أبطالنا المؤلهين، وأنت بارومولوس، ويا أيتها الأم فيستا  
التي تحرس نهر التيبر التوسكاني<sup>(١٦١)</sup> وتل البلاتين الروماني ،

٥٠٠ لا تمنعوا، على الأقل، هذا الشاب (أوكتافيانوس) من أن يأتي ليساعد جيلاً أجهز عليه.<sup>(١٦٢)</sup>  
فمنذ فترة طويلة وبدرجة كافية كفرنا بمننا عن حنث لاؤميدون باليمين في طروادة.<sup>(١٦٣)</sup>  
ومنذ فترة طويلة تحسدنا عليك، يا قيصر، مملكة السماء،

٥٠٥ وتحتج بأنك تهتم بانتصارات البشر. لقد انقلب في الواقع الصواب إلى خطأ والخطأ  
إلى صواب، وسادت العالم حروب كثيرة وصور كثيرة للجرائم. ولم ينل المحراث  
أى تكريم جدير به، وبعد أن سلبت الأرض المحروثة من زراعتها غدت مهجورة  
وتحولت المناجل المقوسة إلى سيف بتار.<sup>(١٦٤)</sup> هنا يثير نهر الفرات حرباً وهناك تثير  
جيرمانيا حرباً أخرى.

٥١٠ وإن مدناً مجاورة، بعد أن نقضت العهود فيما بينها، حملت السلاح، وفي كل العالم صال  
مارس الآثم<sup>(١٦٥)</sup> وجال، مثلما هو الحال عندما تتخطى العربية الحواجز وتكسب دورة بعد  
دورة بينما يشد سائق العربية الأعنة دون جدوى وقد حملته جياده بعيداً، فلا تأبه العربية  
لإمساکه بالشكيمة.

### التعليق:

(١) يشير فيرجيليوس فى هذه الأبيات إلى موضوعات الزراعات الأربع وهى حرث الأرض  
وزراعتها وتربية الماشية وتربية النحل ، أنظر:

Virgil, Eclogues and Aeneid I-IV, With An English Translation By  
Fairclough (H. R.), L. C. L. London (١٩٤٢) note ١, p. ٨١.

(٢) يبدأ فيرجيليوس هنا بالابتهال إلى إثني عشر إلها مختصين بالزراعة، وهم:  
الشمس والقمر اللذان يديران السماء وليبير Liber وكيريس Ceres وآلهة الغابات Fauni  
وحوريات الغابات Dryades ونبتونوس Neptunus وسيلفانوس وأريستايوس Aristaeus  
وبان Pan ومينرفا Minerva وتربتوليموس Triptolemus مخترع المحراث، وأخيراً  
قيصر أوكتافيانوس.



(٣) ليبير Liber إله إيطالي قديم كان مختصاً بالزراعة لكنه طوبق بعد ذلك بإله الخمر باكخوس Bacchus ومنه جاءت أعياد الليبيراليا Liberalia، والاحتفالات التي كانت تقام لتكريم ليبير في السابع عشر من مارس، وفيها كان الشباب يرتدون عباءة الرجولة Toga virilis، أنظر:

Lewis And Short, Latin Dictionary, Oxford At The Clarendon Press  
(١٩٩١) s. v. Liber.

(٤) خطبت كيريس بالمطعمة هنا لأنها التي علمت الناس زراعة القمح.

(٥) البلوط الخاؤني نسبة إلى خاؤنيا Chaonia التي كانت تقع في الجزء الشمالي الغربي من إبيروس Epirus؛ ويشير فيرجيليوس هنا إلى الأساطير التي ربطت بين أشجار البلوط في دودونا Dodona ومركز الإنسان البدائي (Page, note ٨, p. ٢٣).

(٦) قيل إن نهر أخيلوس Achelous هو أطول وأقدم الأنهار في العالم، منبعه في أبيروس Epirus ويجرى بين أكارنانيا Acarnania وأيتوليا Aetolia.

(٧) أطلق عليها اسم آلهة أو أرواح الغابة Fauni، لأنها آلهة ريفية ارتبطت بالإله بان Pan وبحراسة القطعان

(Williams, note ١٠, p. ١٣٥).

(٨) إن الربط هنا بين آلهة الغابة Fauni وبين (حوريات الغابات الإغريقية) Dryades هو إشارة إلى المزج بين الأساطير اليونانية والرومانية الذي كان سائداً في هذا الوقت.  
(Page, note ١١ p. ٢٣).

(٩) لقد ساد اعتقاد بأن الأرض أخرجت طوعاً لأمر نبتونوس أو بالأحرى بوسيدون فرساً في ثيساليا أو أتيكا بضربة من حربته ذات الشعب الثلاث، وطبقاً لبعض الأساطير أيضاً أوجد بوسيدون فرساً وأنبتت أثينا شجرة زيتون في تنافسهما من أجل أن يصبح أحدهما الإله الراعي لمدينة أثينا.

(Page, note ١٢, p. ٢٤).

(١٠) ساكن الغابات هو أريستاوس Aristaeus ابن الإله أبوللو وكيريني Cyrene الذي أله نظير خدماته للجنس البشري، وقد ذكر في الكتاب الرابع من الزراعات، بيت ٣١٧ وما يليه كبطل علم الناس كيفية إنتاج خلايا جديدة من النحل.

(Page, note ١٤, p. ٢٤).

(١١) Cea هي Ke/oup الإثنية وهي إحدى جزر الكيكلاديس ومسقط رأس الشاعر سيمونيدس (Lewis & Short, s. v. Cea or Cia).

(١٢) ارتبط الإله بان Pan بأركاديا التي كانت فيها ليكاوس Lycaeus وماينالوس Maenalus جبلاً مرتفعة، وقد كانت تيجيا Tegea أيضاً مدينة في أركاديا ولهذا سمي بان بالتيجي Tegeaeus (Williams, note ١٦-١٨, p. ١٣٥).

(١٣) أنظر حاشية رقم (٩).

(١٤) الفتى مخترع المحراث هو تربتوليموس Triptolemus ملك الإيوسيس في أتيكا (Thomas, note ١٩, p. ١٣٥).

(١٥) كان سيلفانوس Silvanus إلهاً رومانياً مختصاً بالريف؛ وطبقاً للأساطير كان قد وقع في حب الشاب كيباريسوس Cyparissus الذي تحول إلى شجرة سرو ومن هنا جاء ارتباطه بشجرة السرو. (Williams, note ٢٠, p. ١٣٥).

(١٦) يتوجه فيرجيليوس بالابتهاال إلى يوليوس قيصر أوكتافيانوس باعتباره يشغل مكاناً بين الآلهة ويهنم بالزراعة وبالملاحة ولا يقل أهمية عن جوبيتر إله السماء، ولهذا ختم به الشاعر هذه المجموعة من الآلهة.

(١٧) ثولي Thule جزيرة تقع شمال بريطانيا ربما تكون أيسلندا ويضرب بها هنا في البعد (Williams, note ٣٠, p. ١٣٥).

(١٨) تيثيس l'ethys هي أم حوريات البحر، والمعنى الذي يفهم هنا هو زواج آخر يشبه ذلك الزوج الأسطوري الذي تم بين بيليوس Peleus وتيثيس Thetis (Williams, note ٣١, p. ١٣٦).

(١٩) الإشارة هنا إلى أن قيصر أو كتافيانوس سوف يصبح في المستقبل مجموعة نجوم ثابتة. بعد أن يتم تأليهه (Williams, note ٣٢, p. ١٣٦).

(٢٠) إريجوني Erigone (Ἐριγὼνη) هي ابنة إيكاروس التي شنقت نفسها حزناً على موت أبيها وكوفئت على ذلك برفعها إلى السماء لتتحول إلى برج العذراء Virgo، ويقصد بالمخالب chelae هنا مخالب مجموعة نجوم سكوربيوس Scorpius (العقرب). (Williams, note ٣٣, p. ١٣٦).

(٢١) في الأساطير اليونانية الرومانية كانت حقول اليمينا جزءاً من العالم السفلى واعتقد أنها كانت موطن الشعراء أو المنعمين. وقد ذكر أيضاً أن بروسربينا كانت قد اختطفت على يد بلوتو Pluto ملك العالم السفلى، ولا ترغب في العودة إلى أمها وهو ما يشير إليه فيرجيليوس هنا (Page, note ٣٩, p. ٢٨).

(٢٢) إن الثور يئن هنا على أثر المجهود الشاق الذي يبذله في شق الأرض بالمحراث، كما أن نصل المحراث يلمع من كثرة الحرث.

(٢٣) يفهم من كلام فيرجيليوس هنا أن الأرض كانت تزرع مرتين في العام، لأنها كانت تحرث مرتين قبل عملية البذر وتتعرض لشمس النهار وبرودة الليل.

(٢٤) كل أرض تناسب زراعة محصول معين وكل محصول يناسبه نوع معين من المناخ. هذا ما يريد أن يوضحه فيرجيليوس في هذه الأبيات ويلفت نظر الفلاح الإيطالي إليه.

(٢٥) كانت تمولوس Tmolus في ليديا مشهورة بالخمر، وهنا إشارة إلى شهرتها في إنتاج الزعفران الذي استخدم في صناعة العطور. (Williams, note ٥٦-٥٧, p. ١٣٧).

(٢٦) اشتهر أهل سبأ أيضاً بإنتاجهم للبهارات والعطور، وقد لقبهم فيرجيليوس هنا "بالمنعمون أو المترفون" لأن سكان البلد التي تنتج وسائل الترف لابد أن يكونوا منعمون ومترفون (Page, ٥٧, pp. ٣-٣٠).

(٢٧) كان الخالويون يسكنون في مدينة بونتوس على البحر الأسود واشتهروا بطرق الحديد. والفرق هنا واضح بين أهل سبأ المنعمين أو المترفين وبين أهل بونتوس الذين صوروهم بأنهم عراة لأنهم يشتغلون بصناعة الحديد. (Williams, note ٥٨, p. ١٣٧).

(٢٨) وقد كانت إبيروس Epirus تقع في شمال غرب بلاد اليونان ومشهورة بتربية جياذ السباق التي تكسب باستمرار في مسابقات الألعاب الأولمبية. (Williams, note ٥٩, p. ١٣٧).

(٢٩) يشير فيرجيليوس هنا إلى الطوفان الذى أغرق العالم كله ولم ينج من الغرق فيه سوى ديكالينون Deucalion وزوجته بيرها Pyrrha، ويروى لنا كيف أعاد ديوكاليون وبيرها الجنس البشرى مرة أخرى إلى الوجود بإلقاء الأحجار التى تحولت إلى رجال ونساء. وقد أشار إلى هذه القصة أيضا أوفيدوس فى عمله "مسخ الكائنات" Metamorphoses فى الكتاب الأول، بيت ٣١٣ وما يليه.

(٣٠) أركتوروس Arcturus هو أكثر نجوم مجموعة نجوم العواء سطوعاً ويبزغ فى اليوم الخامس من سبتمبر. (Lewis & Short, s. v. arcturus)

(٣١) الأرض المراحة أو المتروكة دون زرع هى أرض تحرث ثم تترك دون زرع لتستريح حتى موعد البذر الثانى.

(٣٢) البقية نبات يستخدم فى العلف.

(٣٣) إن غمس الخشخاش فى وادى النسيان أو فى النوم هنا هو نموذج رائع على مهارة فيرجيليوس فى زخرفة عباراته بمثل هذه الألفاظ، ووصف الخشخاش بهذه الكيفية إنما يشير أيضا إلى أنه نبات مخدر يستخرج منه شراب يساعد على النوم. (Page, note ٧٨, p. ٣٤).

(٣٤) يذكر فيرجيليوس أن التنوع فى زراعة المحاصيل يجعل العمل فى الزراعة سهلاً كما أنه يساعد على راحة التربة لأن التربة تترك فترة معرضة للشمس فيساعد هذا على هشاشتها وتطهيرها من الآفات، كما أن استخدام الروث أو السباح والرماد، كما يحدث فى زماننا هذا، يساعد على خصوبة التربة، ولأن الأرض تترك فترة دون حرث وبالتالي دون زراعة فإنها بالتالى لا تستحق أن تشكر فى هذه الحالة، وهو نوع من التشخيص للأرض استخدمه فيرجيليوس كثيراً فى هذا الكتاب.

(٣٥) إن القدرات الخفية والوجبة النسمة التى تحتفظ بها الأرض هى فى واقع الأمر العناصر غير القابلة للحرق مثل السيليكا Silica والكالسيوم والبوتاسيوم اللازمة لتركيبه النبات والتى تنتج كلها من حرق الجذامة. (Page, note ٨٦, p. ٣٥).

(٣٦) الهدف من تقنيات كتل التراب المتماصة بالمعول هو تعريض التربة لتأثيرات الطقس وتمهيداً للزراعة. (Page, note ٩٤, p. ٣٦).

(٣٧) لقد وصفت كيريس هنا بالذهبية Flava أو ذات الشعر الأصفر الذهبي وذلك إشارة إلى اهتمامها بالقمح الأصفر اللون الذى يميل للون الذهب.

(٣٨) بعد أن يقوم الفلاح بشق الضلوع شقاً طويلاً يقوم بعمل ضلوع متعامدة معها أى عرضية ليسهل ريها بالماء، وفى إصداره الأوامر للأرض هنا تشبيه له بقائد يصترّ الأوامر إلى جنوده (Page, note ٩٩, p. ٣٧).

(٣٩) إن المحاصيل مبتهجة هنا لأنها مزدهرة والحقل فرح بمحاصيله، وفرح المحاصيل والحقل هنا يدل على أن الفرّح لا يكون قاصراً على البشر فقط وإنما يمتد إلى الطبيعة أيضاً، وهو نوع من التجسيد أو التشخيص الشائع عند فيرجيليوس فى هذا الكتاب (Page, note ١٠١, pp. ٣٧-٣٨).

(٤٠) ميسيا Mysia منطقة تقع شمال غرب آسيا الصغرى وكانت جارجارا Gargara جبلاً وبلدة تقع فى المنطقة نفسها. وقد ضرب فيرجيليوس هنا المثل بهاتين المنطقتين نظراً لاعتدال مناخهما صيفاً وشتاءً وخصوبة أرضهما مما جعلهما تفاخران بنفسيهما (Williams, note ١٠٢-١٠٣, p. ١٣٩).

(٤١) إن العبارة: *supercilio clivosi tramitis undam / elicit* التى تعنى "يستحوذ على الماء (المتدفق) من أعلى الطريق المنحدر"، شبيهة بما ورد عند هوميروس فى الأنشودة الواحدة والعشرين من الإلياذة بيت ٢٦٢:  $\xi\omega/\rho\omega\iota\epsilon)/\nu\iota\ \pi\rho\alpha\lambda\epsilon\iota=$  التى تعنى: "فى مكان منحدر". (Thomas, note ١٠٨, p. ٨٥).

(٤٢) العبارة: *ne gravidis procumbat culmus aristis* التى تعنى: "خشية أن تميل سيقان النبات بالسنايل الممتلئة" تذكر بما ورد عند هسيودوس فى قصيدة الأعمال والأيام، بيت ٤٧٣:  $\omega(=\delta\epsilon\ \kappa\epsilon\nu\ \alpha)\delta\rho\sigma\sigma\upsilon/\nu\eta\ \sigma\tau\alpha/\xi\upsilon\epsilon\phi\ \nu\epsilon\upsilon/\sigma\iota\epsilon\nu\ \epsilon)/\rho\alpha\zeta\epsilon$  التى تعنى: "بهذه الطريقة سوف تتحنى (تميل) سنايل قمحك إلى الأرض لامتلائها (Thomas, note ١١١, p. ٨٦).

- (٤٣) ربما يكون ذلك لإعطاء فرصة للنبات الضعيف من أجل أن يكبر وينمو ويشد عوده.
- (٤٤) الهدف من هذا كله هو جلب الماء بأى طريقة إلى مصارف مليئة بالرمال تكون بمثابة مصافى للمياه.
- (٤٥) المقصود بالنهر هنا نهر البو Padus وهو أكثر أنهار إيطاليا اتساعاً، وهو النهر الذى كان معروفاً عند فيرجيليوس جيداً منذ طفولته وكان هذا النهر يفيض فى شهور الربيع أو الخريف وهى شهور مطيرة.
- (٤٦) وصفت الأوزة بالبغيضة improbus لأنها تسطو على المزروعات، وتحدث طيور الكركى التراقية نفس الضرر، ولا يقل نبات الهندبا intiba، وهو نبات بقلى حولى يطبخ ورقة وتصنع منه السلطة، ضرراً لأنه نبات طفيلى وكذلك أيضاً ظل الأشجار.
- (٤٧) يقصد هنا بالوالد نفسه الإله جوبيتر الذى خلف والده ساتورنوس Saturnus الذى ساد فى أثناء حكمه العصر الذهبى على الأرض والأمن والأمان والرخاء والسلام، وهو ما يشير إليه فيرجيليوس فى البيت ١٢٥ وما يليه. (Williams, note ١٢١, p. ١٤٠)
- (٤٨) قبل عصر جوبيتر، أى فى العصر الذهبى لساتورنوس، كانت الأرض تؤتى أكلها دون كد الإنسان أو تعب.
- (٤٩) قسم الرومان عادةً أرضهم إلى مساحات مستطيلة الشكل وكانوا يضعون أحجاراً للحدود فى كل ركن، وكان الإله تيرمينوس Terminus يرعى هذه الحدود، ولا تزال هذه الأحجار تستخدم كحدود فاصلة بين الملكيات المختلفة. وقد أشار فيرجيليوس فى الكتاب الثانى عشر من الإنيادة بيت ٨٩٧ وما يليه إلى استخدام الأحجار لهذا الغرض وهو يتحدث عن تورنوس غريم آينياس الذى تلفت فلم يجد سوى هذا الحجر ليقنف به آينياس.
- (Page, note ١٢٦, p. ٤١).
- (٥٠) إشارة إلى أنه عندما آل الأمر إلى جوبيتر حل الشقاء محل الراحة وظهرت كثير من الأمور التى تنفص على الناس حياتهم، حتى العمل الذى كان يتساقط من الأشجار فى العصر الذهبى أصبح لا يتساقط فى عصره، حتى النار التى لا غنى للإنسان عنها أخفاها عن البشر.

(٥١) لقد بدأ الإنسان يستخدم عقله وخبرته ويبحث عن بدائل، فعرف زراعة القمح واستخدم حجر الصوان فى إشعال النار.

(٥٢) البلياديس Pleiades هى مجموعة تتكون من سبعة نجوم تقع ضمن برج الثور عند بزوغها فى الربيع تبدأ الملاحة وتنتهى عند أفولها فى الخريف، أما الهياديس Hyades فتقع بالقرب منها وتيزغ وتأفل بعدها بقليل، وأما أركتوس Arctos فهي كالستو Callisto ابنة ليكاون التى أحبها جوبيتر فحولتها زوجة جونو إلى دبة ووضعها جوبيتر فى السماء فى شكل مجموعة نجوم أركتوس أو ما يعرف بالدب الأكبر. (Williams, note ١٣٨, p. ١٤).

(٥٣) كان من بين الأساليب المتبعة قديما فى اصطياد الطيور هو استخدام الدابوق أو الدبق وهو مادة لزجة كان يتم بها اصطياد الطير والذباب ونحو ذلك كما استخدمت كلاب الصيد أيضا لاصطياد الحيوانات فى الغابات.

(٥٤) تذكرنا عبارة فيرجيليوس هذه بالمثل السائر: "الحاجة أم الاختراع". فقد صنع الإنسان الشباك لاصطياد الأسماك التى يعتمد عليها فى غذائه، وبدلا من شق الخشب عن طريق دق الأسافين اخترع المنشار ... وهلم جرا.

(٥٥) كانت كيريس أول من علم الناس كيفية زراعة الحبوب، لكن الأعشاب الضارة والأمراض ما لبثت أن هاجمت المحاصيل وعلمتهم استخدام المحراث فى تقليب التربة وزراعتها (Williams, note ١٤٧-١٥٩, p. ١٤١).

(٥٦) كان الناس فى العصر الذهبى يتغذون على ثمار البلوط والقطلب arbutum الذى يشبه التوت وكانت الأرض تتجهج تلقائيا دون ما تدخل من الإنسان، وقد اشتهرت الأيكة المقدسة لزيوس فى دودونا بإنتاج البلوط؛ وأعتقد أيضاً أن وحى زيوس هناك كان يصدر إجاباته من خلال حفيف أوراق أشجار البلوط التى وجدت بكثرة

(Thomas, note ١٤٨-٩, p. ٩٣; Page note ١٤٠, p. ٤٤).

(٥٧) لقد سمي الشوك "بالكسول" لأن ظهوره فى الحقول يدل على الكسل والإهمال من قبل الفلاح (Page, note ١٤٨, p. ٤٤).

(٥٨) الحسب tribolus نبات شائك ترأى والزوان lolium عشب ينمو فى حقول القمح.

(٥٩) يذكر فيرجيليوس هنا أنه ينبغي بين الحين والآخر تقليم الأشجار التى تلقى بظلالها على الأرض حتى لا تؤثر فى إنتاج الأرض ولا يجد الفلاح ما يقتات به فيلجأ إلى أشجار البلوط التى تنبت فى الغابة ليسد رمقه.

(٦٠) الأم الإليوسينية هى ديميتير عند الإغريق وكيريس عند الرومان، وقد احتفل بالأسرار الإليوسينية تكريماً لها حيث كان يقام موكب من العربات. وكيليوس Celeus المشار إليه هنا هو ملك اليوسيس الذى خفف من أحزان كيريس عندما كانت تبحث عن ابنتها بروسربينا وكافأته على ذلك بتعليمه الزراعة ومنح هذا الشرف لابنه تربتوليموس Triptolemus؛ أما ياكخوس Iacchus فربما كان فى الأصل شخصية إليوسية مستقلة ثم تم دمجها مع ديونيسوس أو ياكخوس منذ منتصف القرن الخامس ق م. (قارن سوفوكليس، أنتيجوني Antigone، أبيات ١١٤٦-١١٥٤)، وقد ارتبط كلاهما باليوسيس وديميتير. (Thomas, note ٦٣, p. ٩٦; ١٦٦ p. ٩٦).

(٦١) سميت مزارع ياكخوس بالسرية لأنها كانت تحمل فى موكب عند الاحتفال بالأسرار الإليوسينية (Page, note ١٦٦, pp. ٤٥-٤٦).

(٦٢) قارن قصيدة هسيودوس الأعمال والأيام، بيت ٤٥٧ الذى ينبه فيه الفلاح أيضاً إلى ضرورة تخزين ما يلزمه فى المنزل سلفاً:

$\tau\omega = \nu \text{ } \pi\rho\omicron/\sigma\theta\epsilon\nu \text{ } \mu\epsilon\lambda\epsilon/\iota\gamma\nu \text{ } \epsilon)\xi\epsilon/\mu\epsilon\nu \text{ } \omicron\iota\kappa\eta/\iota\alpha \text{ } \theta\epsilon/\sigma\theta\alpha\iota.$

(Thomas, note ١٦٧, p. ١٩٦).

(٦٣) يفهم من هذا الكلام أن الدردار كان يتم تنبيهه إلى الشكل المطلوب بينما كان لا يزال فى طور النمو فى الغابات.

(٦٤) الهدف من تعريض الخشب للدخان هنا تبخير الرطوبة وبالتالي تجفيفه ليصبح صالحاً للاستعمال والقضاء على الحشرات العالقة به أيضاً.



(٦٥) هنا يقدم فيرجيليوس للفلاح عدداً من التوجيهات التي تساعد على زراعة أرضه، فتمهيد الأرض جيداً يقضى على الأعشاب التي تنبت بين المزروعات دون فائدة ترجى منها وكذلك على الكائنات التي تعيش في الشقوق مثل القوارض والحشرات المؤذية.

(٦٦) الخلد *talpa* حيوان صغير يشبه الفأر.

(٦٧) هنا يلمح فيرجيليوس إلى التشخيص الذي يتكرر كثيراً في هذا العمل فالنملة تشيخ مثل باقى البشر، بل وتخزن طعاماً في الصيف لينفعها أثناء برد الشتاء وأمطاره.

(٦٨) الصيغة *contemplator* هنا صيغة أمر قديمة لفعل مبني للمجهول شكلاً هو *contemplor* ويعنى هنا "تأمل أو تفكر" وقد استعار فيرجيليوس هذه الصيغة من لوكرتيوس ، الكتاب الثانى، بيت ١١٤:

*contemplator enim, cum solis Lumina cumque*

(Page, note ١٨٧, p. ٥٠).

(٦٩) هنا أيضاً نوع من التشخيص الذى يلجأ إليه فيرجيليوس دائماً وتمثل ذلك فى "تكمو نفسها" و "وتحنى فروعها".

(٧٠) إن كثرة أو وفرة الثمار تعد هنا علامة جيدة أو بشيراً بمحصول حبوب جيد فى هذا الموسم.

(٧١) إن النمو الزائد عن الحد للنبات لا يكون خيراً بل إنه يعد نذير سوء بإنتاج هزيل، وهو ما يفهم من كلام فيرجيليوس هنا.

(٧٢) يشير فيرجيليوس هنا إلى معالجة هذه البذور كيميائياً للتخلص من الحشرات، ومن الممكن أيضاً لكى تنبت سريعاً وتنتج محصولاً جيداً.

(٧٣) يريد فيرجيليوس أن يقول إنه رأى سلالة من البذور مختارة بعناية تفسد على الرغم من ذلك، ويقارن بين ذلك وبين القارب الذى يعود للوراء إذا ترك الشخص المجانف وأسدل ذراعيه إما لتعب أو إهمال أو نحو ذلك.

(Page, note ١٩٧, pp. ٥١-٥٢; ٢٠١, p. ٥٢).

(٧٤) يذكر فيرجيليوس مجموعة نجوم أركتوروس وبرج الجدى Haedi ومجموعة نجوم الأفعى

Anguis لأن بزوغ نجوم أركتوروس وبرج الجدى كان مصحوبا بالعواصف وكانت الثالثة

تقع بالقرب من القطب الشمالي لذا استحققت اهتمام الملاحين. (Page, note ٢٠٤, p. ٥٣).

(٧٥) تقع مدينة أبيدوس Abydus فى آسيا الصغرى على خليج الهيليسبونتوس (البسفور).

وقد اشتهرت هذه المدينة بتربية المحار. (Thomas, note ٢٠٧, p. ١٠٤).

(٧٦) مجموعة نجوم الليبرا Libra هى مجموعة نجوم برج الميزان، وتكون الشمس فى برج

الميزان أثناء الاعتدال الخريفى، وقتها يكون الليل والنهار متساويان فى الطول،

وهو ما يشير إليه فيرجيليوس هنا فى هذه الأبيات. (Page, note ٢٠٨, p. ٥٣).

(٧٧) صورت الربة كيريس وهى تحمل حزمة من نبات الخشخاش لأنه اعتُقد أن الخشخاش

خفف من حزنها على فقد ابنتها بيرسيفوني عندما أكلت بذوره.

(Page, note ٢١٢, p. ٥٤).

(٧٨) تعنى عبارة "لا تزال السحب معلقة" أن الأمطار لم تسقط بعد.

(٧٩) و "البرسيم الميذى" يعنى "البرسيم المجلوب من بلاد فارس".

(٨٠) يتطلب الدخن milium رعاية سنوية لأنه يحتاج إلى بذر كل عام بينما يبقى محصول

البرسيم ثمانية أو عشرة أعوام، وتدخل الشمس برج الثور فى السابع عشر من إبريل.

وفى وصف فيرجيليوس للثور هنا بأنه ذو قرون ذهبية إنما يذكر بالثيران ذات القرون

الموشاة بالذهب التى كان يضخى بها فى احتفالات النصر الرومانية.

(Page, note ٢١٦, p. ٥٤; ٢١٧ p. ٥٤).

(٨١) لا تستطيع الشعرى اليمانية Canis أو Sirius أن تواجه برج الثور عند بزوغه أو شروقه

ولهذا تتوارى (Page, note ٢١٨, p. ٥٤).

(٨٢) بنات أطلس هن البلياديس Pleiades، (أنظر حاشية رقم ٥٢).

(٨٣) هي أريادني Ariadne ابنة مينوس ملك كريت، أحبها ديونيسوس واتخذ منها زوجة له ووضع بين النجوم التاج الذى قدمه لها أثناء زواجهما (William, note ٢٢٢, p. ١٤٥).

(٨٤) مايا Maia هي واحدة من مجموعة البلياديس السبعة (أنظر حاشية رقم ٥٢).

(٨٥) البيقة vicia نبات يستخدم كعلف للدواب.

(٨٦) نسبة إلى بيلوسيوم، وهي مدينة كانت تقع في مصر عند مصب النيل الشرقى في الدلتا، وهي الآن الفرما.

(٨٧) وهي تعرف أيضا بمجموعة الراعى وتشغل مساحة واسعة في السماء وهيكلها واضح جدا لأنه يشبه الطائرة الورقية وذيلها ألمع نجوم المجموعة. وقد سميت بهذه التسمية لوجود خط في المجموعة يرمز إلى عصا الراعى أو رمح الحارس لأن المجموعة تسمى أحيانا "حارس الشمال أو العواء" (أنظر: على الأمير، الكون العميق دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، الطبعة الأولى (١٩٨٦) ص ٢٣٧).

(٨٨) تتكون دائرة البروج من اثني عشر برجاً هي على النحو التالي: Aries "الحمل"، Taurus "الثور"، Gemini "الجوزاء"، Cancer "السرطان"، Leo "الأسد"، Virgo "العذراء"، Libra "الميزان"، Scorpio "العقرب"، Sagittarius "الرامي" (القوس) Capricornus "الجدى"، Aquarius "الذلو"، Pisces "الحوت".

(Ov. Met. ١٣. ٦١٨-٦١٩; Page. note ٢٣٢, p. ٥٥).

(٨٩) وقد اعتقد أن المناطق الخمس في السماء يقابلها خمس مناطق على الأرض

(Ov. Met. ١. ٤٥٤.; Williams, note ٢٣٣, p. ١٤٦).

(٩٠) يبدو أن اعتقاد فيرجيليوس عن الأرض هو أنها ترتفع عند القطب الشمالي وتهبط عند القطب الجنوبي وأن العالم السفلى لذلك يقع في الجنوب وجمال ريفاي Rhipaei أو Rhipaei هي سلسلة من الجبال تقع في أقصى شمال سكيثيا Scythia.  
cf. Lewis and Short, s.v. Ripaei or Rhipaei.

(٩١) نهر ستيكس Styx هو نهر يوجد في العالم السفلى كان يقسم به الآلهة، ويبدو أن فيرجيليوس يتصور العالم السفلى هنا كما لو كان أسفلنا على العكس من لوكرتيوس الذي يصوره ظاهراً (III. ٢٦ f.)، وهو تصور نادر أو غريب يجمع بين علم الأساطير والجغرافيا (Williams, note ٢٤٢-٣, p. ١٤٦)

(٩٢) الأفعوان الضخم هو مجموعة نجوم الأفعى أو التنين التي تقع بين الدب الأكبر والدب الأصغر في منطقة النجم القطبي، وهي مجموعة معروفة ومشهورة منذ قديم الزمان وهي عبارة عن خط طويل ملتو من النجوم الخافتة على شكل نصف دائرة تنتهي إحدى نهايتيه بعنق ملتو والتواء حاداً لينتهي برأس.  
(انظر: على الأمير، الكون العميق، ص ٢٠٥).

(٩٣) لقد اعتقد أن مجموعات النجوم عندما تغيب أو تغرب كانت تختفى في مجرى المحيط، وهو ما يريد الشاعر توضيحه هنا  
(Williams, note ٢٤٦, p. ١٤٦).

(٩٤) يبدو أن فيرجيليوس هنا غير مقتنع بهذا الكلام والدليل على ذلك الكلمتان *ut perhibent* اللتان تعنيان "كما يقولون".

(٩٥) استخدم فيرجيليوس في البيت ٢٥٠ كلمة *Oriens* التي تعنى "الشمس المشرقة" أو "إله الشمس"، كما استخدم من قبل في البيت ٢٤٩ كلمة *Aurora* لتعنى "الفجر" أو "ربة الفجر"، وفي البيت ٢٥١ استخدمت كلمة *Vesper* لتعنى "المساء" أو "تجمة المساء".

(٩٦) كان الهدف من وضع هذه البطاقات فوق أكوام الحبوب هو تحديد كمياتها  
(Fairclough, note ١, p. ٩٩).

(٩٧) كانت هذه الدعامات تصنع من صيفصاف أميريا *Ameria*، وهي المدينة التي كانت تقع في وسط إيطاليا، نظراً لأن صيفصاف أميريا كان سهل الثرى أو الطى  
(Page, note ٢٦٥, p. ٦٠).

(٩٨) الهدف من تجفيف الحبوب بالنار هو جعلها سهلة الطحن تحت شقى الرحى حيث تكون أقرب إلى البشاشة منها إلى الصلابة.

(٩٩) اللثاء يعنى "الصياح" ومنه ثغت الشاة أى أصدرت صوتاً أو صاحت. وقد كان غمر الأغنام في الماء لعلاج الجرب الذى يصيبها أمراً مسموحاً به في الأعياد لكنه لم يكن بغرض تنظيف صوفها. (Macr. Sat. ٣. ٣ apud Williams, note ٢٧٢, p. ١٤٧).

(١٠٠) قسمت أيام الشهر القمري إلى أيام مناسبة للعمل بدرجات متفاوتة.

(١٠١) كان اليوم الخامس فى الشهر القمرى يوماً غير موات أو غير سعيد لأن أوركوس Orcus "إله العالم السفلى" ولد فيه، وكذلك ربات العذاب (المحسنات) Euminides والتيتان كويوس Coeus ويابيتوس Iapetus وتيفويوس Typhoeus (Page, note ٢٧٦-٢٨٦, p. ٦١; ٢٧٧ p. ٦٢).

وقد ورد عند هسيودوس، الأعمال والأيام بيت ٨٠٣ وما يليه، أنه ينبغي تجنب اليوم الخامس لأن ربات العذاب وأوركوس كانوا قد ولدوا في هذا اليوم :

ε)ν πε/μπτῃ γὰρ φασιν᾽ (Ερ/νυαφ α)μφιπολε/υειν  
(/Ορκον γινο/μενον, ....

(١٠٢) كويوس Coeus ويابيتوس Iapetus كانا ابنا أورانوس (السماء) وجى (الأرض)، وقد حاربا في صف كرونوس ضد أخيهما زيوس، وكان تيفويوس Typhoeus وحشاً ينفث النيران وابنا لتارتاروس Tartarus والأرض، وقد ذبحه زيوس ونفقه تحت جبل إتنا Etna. أما الأخوان اللذان تأمرا على تدمير السماء فهما أوتوس Otus وإيفيميديا Ephimedia وليسا ابنا الأرض على الإطلاق، لكن فيرجيليوس يضيف هنا كل أعداء زيوس مجتمعين كتياتن أو عمالقة ومن ثم أبناء الأرض.  
(Page, note ٢٧٩, p. ٦٢.)

(١٠٣) بيليون Pelion أو بيليوس Pelios جبل مرتفع في ثيساليا وهو زاجورا Zagora الآن، أما Ossa فهو جبل مرتفع في ثيساليا أيضا وهو كيسوفو Kissovo الآن.  
(Lewis & Short, s. v. Pelion, Ossa).

(١٠٤) Eous هى نجمة الصباح (راجع فيرجيليوس، الإنشادة، الكتاب الثالث، بيت ٥٨٨، والزراعات للنواحي الأولى، بيت ٢٨٨).

(١٠٥) كانت عملية الحصاد القديمة تتم بطريقة يدوية مثلما كان يحدث عندما في وقت قريب، حيث كان يستخدم منجل لذلك الغرض وكانت السنابل تقطع من أعلى ملاق للنبات وتحرق الجذامة أو ما تبقى من النبات فوق الأرض أو تقطع، وفي الحالة الأخيرة، بعد نقل السنابل، كانت سيقان القمح الجافة عند قطعها تشكل صعوبة إلى حد ما. ومن ثم يوصى فيرجيليوس في هذه الأبيات بقطع السيقان عندما تكون مبتلة بالندى  
(Page, note ٢٨٩, p. ٦٤).

(١٠٦) لابد أن فيرجيليوس كان يفكر آنذاك في قرارة نفسه في شخص ما يعرفه جيدا لكنه لم يرد أن يذكره هنا.

(١٠٧) كانت الزوجة تخفف من متاعب العمل بغنائها على نول النسيج (راجع أيضاً الكتاب

السابع من الإنيادة أبيات ١١-١٤ حيث تمرر المشط ذى النغم أو الصوت العالى

فوق النسيج وهى تغنى لتسلى نفسها، وانظر أيضاً: Thomas, note ٢٩٣-٩٤, p.

١١٨.

(١٠٨) تعنى كلمة Volcano مجازاً النار. وقد كان فولكانوس: إله النار الإيطالى، أكثر أهمية

من نظيره الإغريقى هيفايستوس، لان الإله الإغريقى كان إلهاً للنار التى تستخدم

فى الصناعة أو التى تساعد على تشكيل الحديد، بينما كان فولكانوس إلهاً للنار

التي تستخدم للدمار. وقد أقام الإمبراطور دوميتيانوس بعد عام ٦٤ م. منبجاً فى كل حى

من أحياء روما الأربعة عشر للإله فولكانوس بعد الحريق الذى حدث ... أنظر:

Morford, Classical Mythology ... op. cit. p. ٦٧١, and note ٢, p. ٧٠٣.

(١٠٩) تعنى كلمة Ceres مجازاً حيوب أو قمح كيريس.

(١١٠) تعنى العبارة "nudus ara, sere nudus" أحرث عارياً وأبذر عارياً. وفيرجيليوس

هنا يعكس أو يترجم عن هسيودوس، الأعمال والأيام، بيت ٣٩١ وما يليه:

γυμνοῖν σπειρεῖν, γυμνοῖν δεῖν βοῶται=ν,

γυμνοῖν δα(μ)αεῖν .....

حيث يطلب من الفلاح أن يتجرد من الثياب ليزرع ويتجرد ليحرق ويتجرد ليحصد .

ومن الممكن أنه يريد من الفلاح هنا أن يشمر عن ساعد الجد من أجل العمل الجاد .

(١١١) إن الشتاء بالنسبة للفلاحين هو الميناء بالنسبة للملاحين، فعندما يأتى فصل الشتاء

تأتى الأعياد مثلما عندما تصل السفن المحملة إلى الميناء .

(١١٢) المقلاع الباليارى Balearis (Baliaris) نسبة إلى جزر باليساريس التى كانت تقع

فى البحر المتوسط وكان أهلها بارعون فى قذف المقلاع

.Lewis & Short, s. v. Baliaries.

(١١٣) فى هذا البيت والأبيات التى تليه ينتقل فيرجيليوس إلى موضوع آخر وهو الحديث

عن تقلبات الطقس فى فصول العام المختلفة، فالخريف عاصف والشتاء قصير والصيف

معتدل والربيع غزير المطر ويأتي للصيف المعتدل جالباً الخير حيث ينضج محصول القمح ويصبح جاهزاً للحصاد.

(١١٤) استخدام الشاعر الفعل vidi مستنداً إلى ضمير المتكلم في البيت ٣١٨ يدل على رغبته في تأكيد الحدث وإضفاء مزيد من الحيوية على هذا الوصف البارع للرياح الذي يحمل الطابع الشخصي. وقد كان أمام فيرجيليوس ثلاث نماذج في وصفه للعاصفة هي على النحو التالي:

١. Hom. H. ١٦. ٣٨٤-٣٩٢;
٢. Hes. W. D. ٥٠٧-٥١٦;
٣. Lucr. R. N. ١. ٢٧١-٢٧٦; ٦. ٢٥٣-٦١.

(Thomas, note ٣١٦-٣٤, p. ١٢١).

(١١٥) إن المطر يسقط بغزارة شديدة حتى أنه يخيل لمن ينظر إليه أن السماء تكاد تقع على الأرض.

(١١٦) يصف فيرجيليوس في البيت ٣٢٥ الثمار بأنها سعيدة، وهو وصف يشخص الثمار ويتكرر كثيراً عند فيرجيليوس في الزراعات.

(١١٧) إن bournque labores التي وردت في البيت ٣٢٥ هي ترجمة للكلمتين  $\epsilon)/\rho\gamma\alpha\ \beta\omega\omega=v$  اللتين وردتا عند هيسودوس في قصيدة الأعمال والأيام بيت ٤٦:  $\epsilon)/\rho\gamma\alpha\ \beta\omega\omega=v\ \delta\epsilon\alpha\pi\omicron/\lambda\omicron\iota\tau\omicron\ \dots$  التي تشير إلى الحقول التي تقوم فيها الثيران بأعمال معينة ... (Page, note ٣٢٥, p. ٦٩)

(١١٨) لقد وصفت الأنهار بأنها خاوية أو فارغة هنا لأن الوقت يكون صيفاً والأنهار الإيطالية في الصيف تكون عبارة عن مجارى صغيرة وعميقة ، وعندما تأتي عاصفة مطيرة لا تلبث أن تبدأ في الارتفاع محدثة هديراً. (Page, note ٣٢٦, p. ٣٩).

(١١٩) إن أثوس Athos أو أثو Atho جبل مرتفع يطل على الخليج الإستريموني أو للتراقي، ورودوبي Rhodope سلسلة جبلية تقع في تراقيا، وكيراونيا Ceraunia جبل يقع في إبيروس Epirus ، والنصف الأول من البيت ٣٣٢:

aut Atho aut Rhodopen aut alta Ceraunia مأخوذ عن ثيوكريتوس،  
الرعية السابعة بيت ٧٧:

η/ (Αθω η) / (Ροδο/παν... لكن النصف الثاني alta Ceraunia aut ليست له  
علاقة بثيوكريتوس (Thomas, note ٣٣٢, p. ١٢٣)، والمقصود بالنار الكيلينية  
ignis Cyllenius التي وردت في البيت ٣٣٧ كوكب عطارد (ميركوري) -  
وقد كان عطارد وساتورنوس نموذجين لكل الكواكب، ساتورنوس لكونه أبعدا  
عن الشمس وعطارد لكونه أقربها. (Fairclough, note ١, p. ١٠٥).

(١٢٠) إن الخوف هنا ناتج عن عدم القدرة على السيطرة على قوى الطبيعة المختلفة.

(١٢١) يشير فيرجيليوس هنا إلى أن كوكب ساتورنوس من أكثر الكواكب برودة نظرا لبعده  
عن الشمس في حين أن كوكب عطارد (ميركوريوس) هو من أكثرها حرارة نظرا لقربه  
من الشمس. (Thomas, note ٣٣٧, p. ١٢٥).

(١٢٢) إن نموذج فيرجيليوس في البيت ٣٤١ هو هسيودوس، الأعمال والأيام، بيت ٥٨٥:

τη=μοφ πιο/ταται τῷ αἰ.=γεφ και... , οἱ)=νοφ α)/ρριστοφ,

الذى يذكر فيه أن الجداء سمينة أو ممثلة الجسم وأن الخمر لنذبة.  
لقد أصبحت ماعز هسيودوس حملاناً عند فيرجيليوس في البيت ٣٤١  
(Thomas, note ٣٤١-٢ p. ١٢٥).

(١٢٣) لاحظ استخدام كلمة Baccho في البيت ٣٤٤ بمعنى "الخمر" واستخدام Ceres في البيت  
٢٩٧ من قبل بمعنى "الحبوب" وكذلك Volcano في البيت ٢٩٥ بمعنى "النار".

(١٢٤) سميت التضحية بالميمونة أو المبشرة بالخير لأنها تؤمن السعادة والازدهار،  
أنظر الرعية الخامسة لفيرجيليوس، البيت ٦٥:

Sis bonus felixque tuis

ولهذا كانت تحمل حول المحاصيل في موكب لتكون بمثابة فال حسن

(Page, note ٣٤٥, p. ٧٢).

(١٢٥) تشير الكلمتان neque ante في البيت ٣٤٧ إلى احتفال كان يقام من أجل الربة كيريس  
قبل بدء الحصاد؛ وقد اختير البلوط كغصن غار ليذكر بوجبة جوز أو ثمرة البلوط  
التي كان الناس راضين بها قبل أن تجلب لهم كيريس القمح، وكان الرقص شكلاً  
من أشكال العبادة قديماً. (Page, note ٣٤٧, p. ٧٢).



(١٢٦) يبين فيرجيليوس أنه من خلال علامات معينة وليس من قبيل الصدفة كان يمكن معرفة التغيرات الجوية المختلفة وأن هذه العلامات كانت تحدث نتيجة مشيئة إلهية أو بقرار من زيوس نفسه.

(١٢٧) لاحظ هنا تشخيص فيرجيليوس للموج بأنه يكبح جماح غضبه أو لطيفور الغاق في بيت ٣٦٣، وهو نوع من الطيور البحرية، وهي تلهو، أو للريح في بيت ٣٦٥ وهي تهدد أو الريش في بيت ٣٦٩ يرقص وهو يطفو فوق سطح الماء.

(١٢٨) الأبيات ٣٧٠-٣٧٣ هي نقل بتصريف عن أراتوس، قصيدة الظواهر الطبيعية Phenomena، أبيات ٩٣٣-٩٣٧ حيث يخبر عن خوف الملاح عندما يحدث البرق من جهة الشرق والجنوب أو من الغرب والجنوب، وإن حذف فيرجيليوس للجنوب هنا يمكن إرجاعه إلى اختلافات جغرافية (Thomas, ٣٦٩, p. ١٣٠).

(١٢٩) المطر لا يباغت الناس الحذرين أو المتوقعين لنزوله.

(١٣٠) يلاحظ التشخيص أيضا في البيت ٣٧٨ حيث تجار الضفادع بالشكوى.

(١٣١) إن النملة هنا تتقل بيضها عندما يهددها المطر.

(١٣٢) كان يعتقد أن قوس قزح يمتص الرطوبة ثم ينزلها على هيئة مطر، وهو ما يتضح من كلام فيرجيليوس هنا.

(١٣٣) ومثلما تتقل النملة بيضها خوفا من المطر كانت الغربان أيضا تترك أعشاشها للسبب نفسه.

(١٣٤) كايسستروس نهر في لينديا بآسيا الصغرى كانت تكثر حوله طيور البجع (Lewis & Short, s. v. Caystrus).

(١٣٥) المعنى هنا يعبر عن أن هذه الطيور كانت لا تنظف نفسها بالماء وإنما تقذفه حولها دونما جدوى مثلما يأخذ الصبيان حماماً في اليوم الحار، ولأن الماء لا يتخلل الريش فإنه يكون عديم الفائدة (Page, note ٣٨٧ p. ٧٦).

(١٣٦) دلالة على صفاء السماء.

(١٣٧) هذا دلالة أيضا على لمعان القمر دون حاجة إلى الشمس. وقد سمي القمر بـ Phoebe على اعتبار أنه أخت للشمس Phoebus. (Page, note ٣٩٦, p. ٧٧).

(١٣٨) كانت طيور الرفراف محبوبية من الحورية نيتيس لأنها، كما تقول الأساطير، عندما تحطمت السفينة التي كانت تحمل زوج الكيوني Alcione ابنة أيولوس Aeolus ألقت بنفسها في الماء وتحولت إلى طائر الرفراف (أنظر: أوفيدوس "مسخ الكائنات"، الكتاب الحادى عشر، بيت ٣٨٤ وما يليه، وعند ثيوكريتوس، الرعوية السابعة بيت ٥٩، كانت طيور الرفراف مفضلة عند النيريدات، أنظر أيضاً: (Williams, note ٣٩٩, p. ١٥٢).

(١٣٩) كانت البومة تتعق عندما تريد طقساً رديئاً أو مطراً، ربما لأنها تستطيع الصيد بشكل أفضل في مثل هذا الطقس لكن نعيمها ينطلق بلا فائدة.

(١٤٠) كان نيسوس Nisus ملكاً على ميجارا Megara، وعندما حوصرت هذه المدينة على يد مينوس Minus، وقعت ابنته سكيلا Scyla في حب مينوس وقصت من رأس أبيها الخصلة الأرجوانية التي توقفت عليها حياته، ولهذا مات واستولى مينوس على مدينته، وكان مينوس بدوره قد أصيب بالرعب من تصرف سكيلا فأبحر وتركها، وبينما كانت تسبح لتلحق بسفينته تحولت إلى طائر بحرى سمي Ciris أخذ نيسوس يهاجمه بعد أن تحول إلى نسر بحرى. (Page, note ٤٠٤-٤٠٩, p. ٧٨).

(١٤١) فى الأبيات من ٤١٠-٤٢٣ تقوم الطيور بتصرفات يغلب عليها الطابع الإنسانى، فالغريبان فى بيت ٤١٠ تطلق من حناجرها أصواتاً رقيقة، وفى البيتين ٤١١، ٤١٢ تشعر هذه الطيور بالسعادة مثلما يشعر بنو البشر ولديها أسرة أو فرش Cubilia كما هو الحال بالنسبة لأفراد البشر، ولها عقول وقلوب مثلما لكثير من أفراد البشر (بيت ٤٢٠)، كذلك تشكل الطيور فيما بينها جوقة فى الحقول (بيت ٤٢٢)، كما أن الماشية تشعر بالسعادة أيضاً (بيت ٤٢٣).

(١٤٢) يذكر فيرجيليوس فى الكتاب الرابع من الزراعات بيت ٢١٩ وما يليه أن للنحل قدرة تنبؤية مستمدة من الآلهة، وهو عكس ما يذهب إليه هنا بالنسبة للطيور:

His quidam signis atque haec exempla secuti  
esse apibus partem divinae mentis et haustus

(Williams, note ٤١٥-١٦, p. ١٥٣).

(١٤٣) تعطى الشمس والقمر العلامات التى تنبئ بطقس المستقبل من خلال اختلاف شكليهما فى أوقات مختلفة وتعنى "ساعة الغد" طقس الغد الذى يكون متوقعا (Williams, note ٤٢٤, p. ١٥٣).

(١٤٤) هنا تشخيص للقمر أو إلهة القمر Phoebe المذكورة هنا بهذا الاسم والذى يحمر وجهه خجلا عندما تهب عليه الرياح.

(١٤٥) إن طلوع القمر فى اليوم الرابع صافياً فى السماء يعد علامة على أن هذا اليوم وكل أيام الشهر التى تأتى تكون خالية من الأمطار والرياح.

(١٤٦) إن النذر يقدم من شخص يقع فى خطر ويكون بمثابة وعد من هذا الشخص بتقديم شئ ما لإله ما إذا أنجاه هذا الرب من الخطر المحقق به، ويصبح مديناً بهذا النذر *voti reus* ويجب عليه أدائه *votum solvere* بتقديم القرىبان الذى وعد به. وقد كان جلاوكوس Glaucus صائد سمك من أنثيدون Anthedon بيبوتيا Boeotia قد تحول إلى إله بحرى (أنظر: فيرجيليوس الكتاب الخامس، بيت ٨٢٣) وكانت بانوبييا Panopea حورية بحرية وميليكيرتا Melicerta ابن أثناس وإينو Ino التى كانت قد غطمت هى وابنها فى البحر هرباً من زوجها فتحول ابنها إلى إله بحرى سمي Palaemon (Verg. A. V. ٨٢٥; Page, note ٤٣٦, p. ٨١; Williams, note ٤٣٧, p. ١٥٣).

(١٤٧) بعد أن يتحدث فيرجيليوس عن علامات القمر ينتقل إلى الموضوع التالى وهو الحديث عن علامات الشمس. إنه يستمر فى تشخيص الشمس حتى يصل هذا التشخيص إلى مذاه فى بيت ٤٦٧ عندما تشفق الشمس على روما فتحقق رأسها بين السحاب. إن الشمس تعطى العلامات عندما تشرق وتغرب فى الصباح وفى المساء (أبيات ٤٣٨ ، ٤٣٩)، حيث عندما تتدنر بالسحاب ولا ترسل الأشعة يتوقع سقوط الأمطار (أبيات ٤٤٢ ، ٤٤٣)، وإن إعطاء كل من شروق الشمس وغروبها علامات يتفق مع بيت ورد عند أراتوس يطلب فيه الاهتمام بشروق الشمس وغروبها. (Phaen. ٨١٩):  
 ηελιοιο δε. τοι μελετω ε(κα/τερθεν ι)ο/ντοφ,  
 (Thomas, note ٤٣٨-٦٣, p. ١٤١).

(١٤٨) إن وصف الفجر هنا وربة الفجر التى تترك فراش زوجها تيثيوس Tithonus

منقول عن هوميروس، الأوديسيا الأنشودة الخامسة بيت ١ الذى يذكر فيه أن ربة الفجر تهض من فوق سريرها تاركة تيثونوس:

ἄνω=φ δᾶε)κ λεξε/ων παρᾶ)γαυου= Τιθωνοι=ο  
ο)/ρνυθᾶ .....

(cf. also Hom. Il. ١١. and Thomas, note ٤٤٦-٤٧, p. ١٤٢).

(١٤٩) يفهم من كلام فيرجيليوس هنا أنه بعد طلوع الفجر وشروق الشمس وارتفاع درجة الحرارة لا تستطيع أوراق العنب أن توفر الحماية لعناقيد العنب التى نضجت.

(١٥٠) لاحظ أيضا التشخيص فى البيت ٤٤٩ حيث يرقص وابل من المطر فوق الأسقف وكذلك أيضا فى البيت ٤٥٢ حيث تطير ألوان مختلفة فوق وجه الشمس.

(١٥١) من المعالم المهمة جداً على سطح الشمس هو وجود بقع قاتمة يعتقد أنها زوابع مغناطيسية تشبه الزوابع الأرضية من الناحية الشكلية وتقدر حرارتها بحوالى ٤٦٠٠ درجة مئوية، وهذا هو سبب لونها المعتم، وهذه البقع تظهر عادة فى مجموعات تتحرك دائماً فى اتجاه واحد وقد تصل مساحة البقعة الواحدة إلى أكثر من مائة أرض، وتحدث ثورات عنيفة فى الطبقة الضوئية أو سطح الشمس كأنفجار البراكين فتندفع منها سيول غازية ملتهبة كالفوارات وتندفع فى الفضاء خارج الشمس إلى آلاف ومئات الآلاف من الكيلومترات ثم تهبط هذه الألسنة ثانية على سطح الشمس ... ( أنظر: على الأمير، الكون العميق، ص ٢٨، ٢٩، ٣٠).

(١٥٢) عندما تبدأ الشمس رحلتها اليومية يكون قرصها لامعاً وعندما تختتم رحلتها فى المساء يكون قرصها لامعاً أيضاً. عندئذ لا ينبغي الخوف من هطول المطر أو هبوب الرياح.

(١٥٣) يوضح فيرجيليوس هنا أن الشمس لا تخدع الناس أبداً، فهي دائماً تقدم العلامات السليمة، ولا تخبر بالطقس فقط وإنما بالثورات والحروب التى من الممكن أن تحدث، ويقصد بالحروب غير المعلنة ليس الحروب ضد أعداء الرومان من الخارج وإنما المؤامرات الداخلية التى من الممكن أن تدبر ضد الإمبراطور أو غسطس. (Page , note ٤٦٤, p. ٨٤).

(١٥٤) اغتيل يوليوس قيصر في الخامس عشر من مارس عام ٤٤ ق.م. وحدث خسوف للشمس في شهر نوفمبر من نفس العام، وهو ما يشير إليه فيرجيليوس هنا (Page, note ٤٦٦, p. ٨٥).

(١٥٥) تحدث فيرجيليوس في بيت ٤٦٩ والأبيات التي تليه عن مجموعة من الخوارق التي حدثت بعد مقتل يوليوس قيصر وفي أثناء الحروب الأهلية، فالأرض والبحار والكلاب والطيور تعطي العلامات، وينفجر بركان أيتنا، ويسمع أهل جيرمانيا أصوات قعقة الأسلحة في السماء، وترتجف جبال الألب فرقاً، ويسمع صوت جلبة كبيرة بين البساتين الهاجعة، وتشاهد الأشباح في ظلام الليل الدامس، وتحدث الوحوش، وتتوقف الأنهار عن الجريان، وتتشق الأرض، وتبكي التماثيل العاجية في المعابد، وتتصبب التماثيل البرونزية عرقاً، ويغرق نهر البو الحقول بما فيها، ويتدفق الدم من الآبار، ويسمع عواء الذئاب ليلاً. وقد تحدث عن هذه الأمور الغريبة ديو كاسيوس في سرده لأحداث عام ٤٣ ق.م. حيث ذكر من بين ما ذكر سقوط صواعق متكررة أصاب بعضها معبد النصر فوق تل الكابيتول، وكذلك حدوث عاصفة مصحوبة برياح شديدة اقتلعت الألواح المدونة عليها القوانين من أماكنها وألقت بها بعيداً، وهى تلك الألواح التي كانت مقامة عند مزار إلهة الثقة Fides ومعبد ساتورنوس وشطرت إلى نصفين تمثال مينرفا الذي كان شيشرون قد أقامه فوق تل الكابيتول قبل نفيه ... (انظر: Dio, XLV. ٢-٣)، وذكر أوفيديوس أن طيور البوم أصدرت في آلاف الأماكن تحذيرات تبعته على الأسى والحزن، وسمعت من الأيائل المقدسة كلمات تحمل طابع التهديد والوعيد، وحذر العرافون الفاحصون للأحشاء وخاصة الكبد من وقوع صراعات وشيكة، وأخبر الناس عن سماع أصوات كلاب تعوى أثناء الليل في السوق وحول المنازل والمعابد .....

(Ov. Met. XV. ٧٩١-٩٨).

(١٥٦) كانت جيرمانيا قريبة من منطقة عمليات قيصر ولهذا سمعت قعقة السلاح (Thomas, note ٤٧٤, p. ١٤٧).

(١٥٧) يصل فيرجيليوس في هذه الأبيات إلى قمة التجسيد أو التشخيص أو إضفاء عنصر الحركة على الجمادات. فالأسلحة تحدث ضجيجاً (بيت ٤٧٤) وجبال الألب ترتعد (بيت ٤٧٥) والبساتين تهجع (بيت ٤٧٦) والوحوش تتحدث (بيت ٤٧٨) ونهر أريدانوس هو ملك الأنهار (بيت ٤٨٢).

(١٥٨) حدثت معركة فارساليا Pharsalia التي هزم فيها بومبيوس من قيصر عام ٤٨ ق.م. بالقرب من فارسالوس Pharsalus التي تقع جنوب نيساليا؛ وتقع فيليبى Philippi، التي أنزل فيها أوكتافيوس وأنطونيوس الهزيمة بكل من بروتوس وكاسيوس عام ٤٢ ق.م.، على حدود مقدونيا وتراقيا. ولهذا لا يمكن إثبات أن فيليبى رأت للمرة الثانية الجيوش الرومانية تتصارع، كذلك من غير الممكن وصف إماتيا Emathia، التي تقع ضمن حدود مقدونيا، وهاموس Haemus، التي تقع في تراقيا، بأنهما خضبتا مرتين بالدم الروماني. فهنا خطأ جغرافى وقع فيه شاعرنا حيث يتحدث عن المعركتين كما لو كانتا قد وقعتا في مكان واحد. (Page, note ٤٩٠, p. ٨٧).

(١٥٩) صورة مفعمة بالحياة لفلح المستقبل الذي يفاجئ بالأسلحة ورفات الجنود الذين سقطوا في الحروب الأهلية الذين تبدو عظامهم ضخمة لأنهم أبطال مثل أبطال هوميروس. (Thomas, note ٤٩٣-٩٧, p. ١٥١).

(١٦٠) كان Di patrii آلهة الأجداد. وقد عدت البيناتيس Penates واللاريس وفيستا من بينهم، أما Indigetes فتضم الأبطال الرومان الذين ألهموا مثل رومولوس وأينياس. ومن الواضح أن فيرجيليوس بعد ذكر Di patrii و Indigetes يقدم ابتهاجاً خاصاً لألوهية واحدة من كل نوع من هذين النوعين

(cf. John, Virgil's Georgics Selections, note ٤٩٨, pp. ٤٨-٤٩; cf. also Page, note ٤٩٨, p. ٨٨).

(١٦١) سمى نهر التير دائماً بالنهر التوسكاني Tuscus لأنه ينبع من الأراضي الإتروسكية أو التوسكية ويجرى في إتروريا في جزء كبير منه. (Page, note ٤٩٩, p. ٨٨).

(١٦٢) الأبيات من ٤٩٨-٥١٤ عبارة عن إنبهال للكلمة الرومانية من أجل أن تسمح لأوكتافيانوس لينفذ شعبه من كوارث الحروب الأهلية. (Williams, note ٤٩٨-٥١٤). وإن الأمل في أوكتافيانوس الشاب المشار إليه في بيت ٥٠٠ سوف يبرهن على القدرة في السيطرة على الفوضى ehaos التي عمت العالم الرومانى.  
(Gale, Poetry and The Backward Glance, p. ٣٣٠).

(١٦٣) ساعد أبوللون ونبتون لاؤميدون Laomedon فى بناء أسوار طروادة لكن الأخير رفض أن يعطيها أجرهما، وقد اعتقد أن نكته بوعده قد جلب اللعنة الأبدية على الطرواديين.  
(John, note ٥٠٢, p. ٥٠).

(١٦٤) كل هذا يعكس الحالة السيئة التي وصلت إليها الزراعة أثناء الحروب الأهلية، فبدلاً من أن تحصد المناجل سنابل القمح تحولت إلى سيوف تحصد الرقاب، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد فقد شن البارثيون والجرمان حروباً على الرومان ونقضت بعض المدن العهود مع الرومان. ومثل سائق عربة السباق الذى فقد سيطرته على خيوله انفلت الزمام أيضاً بالنسبة للرومان وأصبح من الصعب السيطرة على الأمور، حتى جاء قيصر أوكتافيانوس الذى أعاد الأمور إلى نصابها.

(١٦٥) الكلمتان Mars impius اللتان وردتا فى البيت ٥١١ تعنيان هنا الحرب الأهلية.  
(John, note ٥١. p. ٥٠)

المصادر:

- ١- Marcus Porcius Cato, On Agriculture, with An English Translation By William Davis Hooper Revised By Harrison Boyd Ash, L. C. L. London (١٩٥٤).
- ٢- Dio's Roman History, with An English Translation By Earnest Cary, Vol. IV. L. C. L. London (١٩١٦).
- ٣- Hesiod the Homeric Hynns And Homerica, with An English Translation - By Hugh G. Evelyn-White, L. C. L. London (١٩٨٢).
- ٤- Homeri Opera, Iliadis I. XII, David B. Monro Et Thomas W. Allen, Tom. ١, Oxford University Press, Oxford (١٩٤٦).
- ٥- Livy, with An English Translation By B. O. Foster Vol. ١. L. C. L. London (١٩٣٩).
- ٦- Lucretius De Rerum Natura, With An English Translation By W. H. D. Rouse L. C. L. London (١٩٣٧).
- ٧- Ovid, Metamorphoses, with An English Translation By Frank Justus Miller, Vol. II, L. C. L. London (١٩٥١).
- ٨- Seneca Ad Lucilium Epistolae Morales, with An English Translation By Richard M. Gummere, L. C. L. Vol. II, London (١٩٥٣).
- ٩- Virgil, Eclogues, Georgics and Aeneid I-VI, with An English Translation By Rushton -Fairclough, L. C. L. Vol. ١. London (١٩٤٢).
- ١٠- Virgil the Eclogues & Georgics, Edited with Introduction and notes By R. D. Williams, New York (١٩٨٥)
- ١١- Marcus Terentius Varro, On Agriculture, with An English Translation By William Davis Hooper, Revised By Harrison Boyd Ash, L. C. L. London (١٩٥٤).



١. Dewar (M. J.) "Octavian and Orestes in The Finale of the First Georgic", C Q. vol. ٣٨. no. ٢ (١٩٨٨), p. ٥٦٣-٦٥.
٢. Gale (M. R.)/ Josef Farrell, Virgil on the Nature of Things: The Georgics Lucretius and the Didactic Tradition, Cambridge University Press
٣. ...., "Poetry and the Backward Glance in Virgil's Georgics and Aeneid" TAPA ١٣٣. (٢٠٠٣), p. ٣٢٣-٣٥٢.
٤. Philip Hardie, Greece and Rome, New Surveys in The Classics (Virgil), Published for the Classical Association, Oxford University Press (١٩٨٨).
٥. Jones (P.), Reading Ovid, Stories from the Metamorphoses, Cambridge University Press (٢٠٠٧).
٦. John (D.A.S.), Virgil's Georgics Selections, London (١٩٧٣).
٧. Morford (P. O.), Lenardon (R. J.), Classical Mythology, Eighth Edition, Oxford University Press, Oxford (٢٠٠٧).
٨. Page (T. E.), P. Vergili Maronis Georgicon, Lib. ١, London (١٩٣٤).
٩. Spofford (E. W.), The Social Poetry of the Georgics, New York (١٩٨١).
١٠. Thomas (R. F.), Virgil Georgics, Cambridge University Press, Cambridge (١٩٩٠).
١١. Wilkinson (L. P.), The Georgics of Virgil, A Critical Survey, Cambridge University Press. (١٩٦٩).
١٢. ...., The Cambridge History of Classical Literature (The Georgics), Cambridge University Press. (١٩٨٣).

١٣ - على الأمير، الكون العميق، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، الطبعة الأولى (١٩٨٦).

